المرجعية ومواقفها السياسية

في

مدرسة أهل البيت عليهم السلام

السيد محمد الغروي

دار المحجة البيضاء

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com

المرجعية ومواقفها السياسية
في
مدرسة أهل البيت عليهم السلام

المرجعية ومواقفها السياسية
في
مدرسة أهل البيت عليهم السلام

السيد محمد الغروي

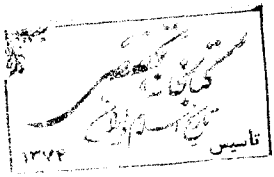

دار المحجة البيضاء

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - حارة حريك - ص.ب: ١٤/٥٤٧٩
ت: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

المرجعية ومواقفها السياسية

في

مدرسة أهل البيت عليهم السلام

عرض مقتضب لمواقف مراجعنا العظام السياسية من الإمام السيد محمد حسن الشيرازي الكبير إلى آية الله العظمى الإمام السيد علي السيستاني المعظم.

السيد محمد الغروي

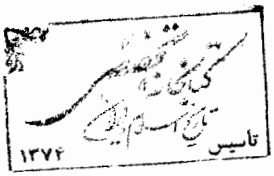

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين المنتجبين .

وبعد . . .

المرجعية وقيادة الأمة هبة كبيرة ونعمة عظيمة منَّ الله على بعض عباده الصالحين الرساليين ﴿الله أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ فيجب على الأمة أن تلتف حولها وتأتمر بإرشاداتها وخاصة في الظروف العصيبة والأيام الثقيلة العسيرة .

ونحن إذ نقدر جميع المراجع الكرام في العراق وإيران والأماكن الأخرى ونحترم خدماتهم ونشاطاتهم ولكن المرجعية الكبرى تكون رمز الأمة وكرامة المؤمنين

وكيان الإسلام وحجة الله في أرضه على عباده ويجب أن يتعاون الجميع في دعم وتأييد والدفاع عن هذا المركز الشامخ والمقام الديني الرفيع .

لقد درست سنين وسنين على يدي آية الله العظمى المرجع الكبير السيد السيستاني في النجف الأشرف كتاب المكاسب في مدرسة البخارائي ثم حضرت أبحاثه الفقهية والأصولية على مستوى الخارج مع صفوة من الإخوة العلماء وفي طليعتهم الأخ العزيز آية الله السيد حبيب حسينيان[1] الذي استشهد ونجله الكبير على أيدي صدام المجرم كما حظيت بعطف خاص من سماحته يوم امتنع تدريس الفلسفة لأحد وغمرني بعطفه وحبه ودرّسني أيام العطلة بعض الأبحاث الفلسفية وقد كتبت وقررت تلك الأبحاث الفقهية والأصولية والرجالية والفلسفية وتركتها في النجف الأشرف وهربت منها بعد أن بعث صدام جلاوزته لاعتقالي وقتلي عام ١٩٧٥ = ١٣٩٥هـ ولا

---

(١) أتيت على ذكر هذا التلميذ مع إحترامنا للآخرين تكريماً لهذا العالم الشهيد الذي استشهد مظلوماً مع المئات من العلماء الآخرين على أيدي صدام ولم يبق لهم ذكر ولا قبر ولا أثر .

فمن بعض الوفاء لهذا الأستاذ الجليل العظيم والخدمة للمرجعية الكبرى التي هي أمانة في رقابنا جميعاً كتبت هذه الصفحات اليسيرة واستعرضت للمواقف السياسية لفقهائنا الأبرار ومراجعنا العظام البارزين ابتداء من القرن الرابع عشر الهجري من موقف الإمام السيد محمد حسن الشيرازي الكبير إلى يومنا هذا يوم مرجعية أستاذنا المفدى السيد علي السيستاني وأردت من إظهار الموقف السياسي أن أقول لشبابنا وللأجيال الصاعدة الذين يقفون حيارى في زحمة الأحزاب وعجيج الأصوات أن علمائنا مع الحق والعدل والكرامة والاستقلال ومع المصالح العليا، مع المسلمين جميعاً مهما كانت الظروف قاسية. إنهم لا يهادنون ولا يؤثرون المصالح الشخصية الضيقة على المصالح الكبرى الشاملة ولا يركعون أمام العواصف العاتية إنهم مع الله مع كلمة الحق مع صوت العدل مع التضحية والشهادة فكونوا يا أبناء الإسلام والقرآن مع علمائكم الأبرار وانتهجوا تعاليمهم والتزموا بنصحهم ففيه الخير والنور والرشاد والسعادة لأنهم يسيرون على هدى القرآن ونور محمد وآله الطاهرين وأصحابه المكرمين.

اللهم تقبل منا بأحسن قبولك وأنفعنا به يوم لا ينفع مال ولا بنون .

السيد محمد الغروي

جبل عامل ـ صور

لبنان

٢٩/ شعبان / ١٤٢٤

٢٦/ تشرين الأول/ ٢٠٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

المرجعية ومدرسة أهل البيت

«عليهم السلام»

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وبعد . .

من النعم الإلهية العظمية على هذه الأمة وهي ﴿خَيرُ أُمة أُخرجت للنّاس﴾ آل الرسول صلى الله عليه وآله عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وإستمدوا علمهم وإيمانهم ووعيهم وحياتهم من جدهم المصطفى الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ، ثم أخذوا ينقلون ما تلقفوه منه صلى الله عليه وآله للناس : يبينون معاني الآيات القرآنية ، ويشرحون الأحكام الإلهية ويرشدون الناس ويوجهونهم على هدي القرآن وخُلُق جدّهم الأكرم صلى الله عليه

وآله وما أراده الإسلام من الناس من الإيمان والعمل الصالح .

وبهذه السنة النبوية وسنّة الآل الطاهرين أصبحت مدرسة الإسلام ثرية وزاخرة وشاملة لجوانب المعرفة والعلم والنور والهداية .

إن علمائنا الأبرار قد بذلوا جهداً كبيراً لجمع الروايات وتصنيفها وتبويبها وتخريجها وغربلتها وتمييز غثها عن سمينها وصحيحها عن ضعيفها ومسندها عن مرسلها ، ثم وضعوها في محلّها ومجامعها من كتب الفقه والحديث والأخلاق والتفسير والعقائد و . . مع العلم بأن جميع هذه الروايات مروية عن الأئمة المعصومين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله عن جدهم محمد بن عبدالله صلوات الله عليه الذي ﴿لاَ يَنْطِقُ عَنِ الهَوىٰ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحيٌ يُوحَى﴾ والمثل المعروف يقول : أهل البيت أدرى بالذي فيه . وأن أهل مكة أدرى بشعابها . ففي كتاب واحد باسم وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة للشيخ محمد حسن الحر العاملي المتوفى عام ١١٠٤ هجري خمس وثلاثين ألفاً وثمانمئة وثمان وستين (٣٥٨٦٨) حديثاً . وفي كتاب مستدرك وسائل الشيعة للشيخ ميرزا حسن

النوري المتوفى عام ١٣٢٠هـ ثلاث وعشرين ألفاً ومائة وتسع وعشرين (٢٣١٢٩) حديثاً آخر بمضمون آخر أو سند آخر غير ما هو مدون في كتاب رسائل الشيعة ناهيك من الكتب الأخرى في العقائد والتفسير والأخلاق و . . .

والفقهاء الكبار المراجع يتناولون الأحاديث ويدرسون سندها ويحققون في مداليلها ويستنبطون الحكم الشرعي من خلالها .

لقد أوجب الله سبحانه على المسلمين إطاعة الرسول أمره ونهيه **﴿أطيعُوا اللهَ وأطيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُون﴾** وفرضَ عز وجل علَيهم أيضاً الأخذ بنهج أهل البيت عليهم السلام والالتزام بسنتهم والرشد في إتباعهم **﴿أطيعُوا اللهَ وأطيعُوا الرَّسُولَ وَأُولُوا الأمر منْكُم﴾** فعن اَلحسين أبي اَلعلاء : ذكرت لأبي عبدالله اَلصادق عليه السلام قولنا في الأوصياء أطاعتهم مفترضة قال عليه السلام نعم هم الذين قال الله عز وجل : **﴿أطيعُوا اللهَ وأطيعُوا الرَّسُولَ وَأولوا الأمر منْكُم﴾** . وفي الحديث اَلمتواتر في المستدرك علىَ اَلصحيحين للحاكم النيسابوري عن زيد بن أرقم قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع

ونزل غدير خم أمر بدرجات فقممن فقال : «كأني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» .

ولدى غياب الإمام الثاني عشر من أئمة أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وردت أحاديث كثيرة في إرجاع الأمة إلى العلماء «أما الحوادث الواقعة فأرجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم» ووصفتهم الروايات تارة بأن «العلماء ورثة الأنبياء» وأخرى «الفقهاء أمناء الرسل» . فكانت نتيجة ذلك رجوع الأمة إلى علمائها وفقهائها في أمور دينهم ودنياهم للتعرف على الحكم الإلهي في تلك الأمور وتأمين رضى الله سبحانه في كل صغيرة وكبيرة من حركاته وسكناته وأفعاله وأعماله .

إن التقليد ظاهرة اجتماعية تربوية في العالم حيث يرجع الجاهل إلى العالم ويأخذ من علمه ويسترشد بخبرته ومعرفته فالمريض يرجع إلى الطبيب ويلتزم بكلامه والنّجار المبتدئ يأخذ بتوجيهات أستاذه وهكذا عامل البناء يرجع إلى مهندس البناء ويقلده في أوامره

ونواهيه والخياط والحداد و . . . جميع المهن والحرف والعلوم حيث يرجع الجاهل إلى العالم ويقلّده ﴿فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكر إنّ كُنْتُم لاَ تَعْلَمُون﴾ والمسلمون السنة في معرفة أحكام دينهم غالباً يرجعون إلى إمام من الأئمة الأربعة : الإمام النعمان بن ثابت الملقب بأبي حنيفة ٨٠هـ ـ ١٥٠هـ ، والإمام مالك بن أنس الذي يعرف مذهبه بالمالكية ٩٣هـ ـ ١٧٩ ، والإمام الشافعي ١٥٠هـ ـ ٢٠٤هـ ، والإمام أحمد بن حنبل ١٦٤هـ ـ ٢٤١ ويجوّزون تقليد الميت ابتداءً ولهذا نرى أن المسلمين السنة هذا اليوم يقلدون ويتبعون أحد الأئمة الأربعة المذكورين ويأخذون بفتاويهم ويسيرون على مذهب من المذاهب الأربعة رغم ابتعادهم عنهم أكثر من ألف سنة .

في حين أن فقهاء مذهب أهل البيت عليهم السلام أوجبوا الرجوع إلى الفقيه الحي الذي يعيش معهم ويشعر أحاسيسهم ويلمّ بظروفهم ومشاكلهم ولم يجوّزوا أبداً الرجوع ابتداءً إلى الفقيه الميّت مهما قرب زمان وفاته ومهما علا شأنه وكبر مقامه . ففي الحديث الشريف «من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه» .

ويشترطون في الفقيه المجتهد المقلد مضافاً على حياته الأمور التالية : البلوغ ، العقل ، الذكورة ، طيب الولادة ، الإيمان ، الاجتهاد ، العدالة .

وإذا تعدد المجتهدون يرجع إلى الأعلم في الشريعة والأعرف والأقدر على تطبيق أحكامها في مواردها مع فهم للحياة وشؤونها بالقدر الذي تتطلبه معرفة أحكامه من تلك الأدلة . وفي كلمة مختصرة لا بد وأن يكون المرجع رشيداً حكيماً واعياً لحياته ومدركاً لما يجري من حوله وقارئاً للحوادث المحلية والإقليمية والعالمية التي تترك آثاراً سلبية أو إيجابية على حياة الأمة الإسلامية لكي يستطيع المرجع أن يتخذ القرارات السياسية الصائبة في المواقف الصعبة ويتمكن من المحافظة على المصلحة العامة للأمة الإسلامية ويدافع عن كرامتهم ويقودهم إلى السعادة والعز في الدنيا والآخرة .

عرض مختصر للمواقف السياسية
للمراجع الكبار
من القرن الرابع عشر الهجري إلى يومنا هذا

ونحن في هذا الاستعراض المقتضب نسرد بإيجاز المواقف السياسية الرشيدة التي اتخذت من قبل علمائنا الأبرار وسجّلت كلماتها من النور وتركت لنا تاريخاً مجيداً مزدهراً يعتزّ به كل إنسان منصف حر الضمير واقتصرنا على القرن الأخير ابتداءً من القرن الرابع عشر الهجري إلى يومنا هذا . وهؤلاء هم :

السيد الشيرازي الكبير وتحريم التنباك

١ ـ السيد محمد حسن الشيرازي الكبير ١٢٣٠هـ ـ ١٣١٢هـ من أعاظم علماء عصره وأعلى مراجع الإمامية في كافة الأقطار الإسلامية بعد وفاة أستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري .

لقد قام ناصر الدين شاه إيران في وقته بتوقيع اتفاقية اقتصادية مع شركة بريطانية في شراء التبغ الإيراني وتسويقها في الداخل والخارج فرأى هذا الفقيه الكبير في هذه الاتفاقية هيمنة بريطانية على البلد الإسلامي والشعب الإيراني المسلم وبادر إلى الإفتاء بتحريم استعمال التنباك والدخانيات وعمم هذا الحكم على جميع المسلمين في إيران وامتنع الجميع عن شراءه واستعماله وانتهى الأمر إلى حصول خسارة بالغة في الشركة البريطانية وانسحابها من إيران ، واشتهر هذا التصدي للاستعمار البريطاني بفتوى تحريم التنباك .

المحقق الخراساني وتأسيس مجلس الشورى

٢ ـ الشيخ محمد كاظم الخراساني المتوفى عام ١٣٢٩هـ من العلماء المدققين في الفقه وأصول الفقه وأستاذاً لامعاً في التدريس والتحقيق ومؤلف كتاب كفاية الأصول الذي يُدرّس في جميع الحوزات العلمية .

هذا الأستاذ الكبير عندما احتدم الصراع السياسي في إيران بين أنصار تأسيس المجلس الشورى على أساس القرآن والسنة والنظام الديكتاتوري المتفرد بالحكم في ظل محمد علي شاه أفتى بوجوب دعم من ينادون بالبرلمان وربطه بلزوم تأسيسه وإصدار القوانين عنه على أساس القرآن والسنة ، وأعلن قدس سره مع عالمين آخرين كبيرين هما الشيخ ميرزا خليل والشيخ ميرزا عبدالله المازندراني في بيان مشترك فيه : تأسيس مجلس

الشورى (البرلمان) لمحاربة الظلم وإغاثة المظلوم ونصرة الملهوف والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والباذل جهده في سبيل إرضاء الشعب والمحافظة على الإسلام راجح عقلاً وشرعاً وعرفاً بل يكون واجباً والمخالف لمثل هذا المجلس (البرلمان) مخالف للشريعة الغرّاء ومعاند لصاحب الشريعة .

وأدى هذا الموقف من كبار علماء النجف الأشرف إلى عزل محمد علي شاه المناوئ لتأسيس البرلمان للتشريع بما لا يخالف القرآن والسنة .

موقف مراجع النجف في الحرب العالمية الأولى وحكام العراق الأتراك

٣ ـ في عام ١٣٣٣هـ الموافق عام ١٩١٤م اندلعت الحرب العالمية الأولى وتوجه الجيش العسكري الاستعماري البريطاني إلى العراق وحاول احتلال البصرة أولاً ثم العراق ثانياً فتصدى الجيش العثماني التركي الحاكم في العراق للإحتلال وعندها أفتى علماء النجف الأشرف بوجوب الدفاع عن بيضة الإسلام والوقوف في وجه الكفار.

وبالرغم من معاناة علماء الشيعة وكافة الموالين للأئمة الأطهار في العراق من استبداد الأتراك وقهر حكّامهم عبر قرون طويلة بالرغم من كل ذلك وقفوا مع الجيش التركي جنباً لجنب وانتظموا في جبهات حربية قادها المجتهدون ضد بريطانيا المحتلّة للعراق. قال

المحقق لطهراني في نقباء البشر : ولما وقعت الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٣هـ خرج علماء النجف الأشرف للجهاد ومحاربة الإنكليز ويعدّد المحقق الطهراني مجموعات من المؤمنين في البصرة والمعقل والقرنة وعلى رأس كل منها عالم رباني وفقيه مجاهد يقاتلون الجيش البريطاني إلى جانب الأتراك ولكن خيانة بعض الرؤساء من العشائر والعسكريين سببت هزيمة المسلمين المجاهدين أمام البريطانيين . وهذا موقف مبارك شهده العالم العربي والإسلامي وهو مثار فخر وإعتزاز لكل مؤمن في العالم .

ثورة العشرين وقيادة
الشيخ والإمام محمد تقي الشيرازي

٤ ـ في عـــام ١٩٢٠م انـدلعـت ثورة عـلى أيـدي العلمـاء وفي طليعتهم الشيخ محمد تقي الشيرازي وسمـيت بثورة العـشرين ضـد النظام البريطاني المحتل للعراق وكان المشاركـون من العلماء العراقيين والإيرانيين كثيرون جداً وأتى المحقق الطهراني على أسماء البارزين منهم في كتـابه نقبـاء البشـر . يقـول قدس سـره في ترجـمـة الشيخ عبـد الكريم الجـزائري : أصـدر آية الله الجـزائري البـيـان التـالي : إلى كـافـة إخـواننا المؤمنين المسلمين المتدينين بشريعة سيد المرسلين السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته لا يخفاكم ما قام به فخامة رئيس الوزراء وأبناء الجيش العراقي الباسل في الحال الحاضر من النهضة المباركة لحفظ استقلال العراق ـ البلاد الإسلامية ـ وقطع تصرف الأجانب فيها فيما أعهده فيكم يا معشر العراقيين من الشيم والحمية

والغيرة الإسلامية ولكم السابقة في تشييد هذه الحكومة الإسلامية أحثكم وأدعوكم للمساعدة لهذه النهضة الدفاعية ما استطعتم فإنها نصرة للدين وحماية للمسلمين والله يرعاكم بتأييده .

لقد أوقفت هذه الثورة المباركة زحف الجيش البريطاني نحو داخل العراق ، وجعلت القوة الغاشمة الغازية في حالة خوف وفزع وانهيار نفسي وكادوا أن يخسروا المعركة وينسحبوا من البصرة والقرنة ولكن خيانة بعض رؤساء العشائر المحلية لقاء حفنة من الذهب أنقذت جيش الإحتلال وفي وقته شاع هذا الشعار في أوساط الناس باللهجة المحلية : (شيوخنا تبرطلوا كل أربعة بگونية)[1] .

وبعد هذه الخيانة إحتلت بريطانيا العراق وتراجع الثائرون المجاهدون من البصرة والمعقل والقرنة ومات عدد من العلماء المجاهدين كمداً وحزناً واعتقل أعداد منهم وهرب إلى إيران الباقي من الثائرين القياديين .

---

(١) (شيوخنا) رؤساء العشائر (تبرطلوا) إرتشوا (گونية) كيس كبير ومعناه إرتشى كل أربعة أشخاص من شيوخ العشائر بكيس من الذهب وانسحبوا من القتال .

موقف مراجع النجف الأشرف من اغتصاب اليهود لفلسطين المسلمة عام ١٩٤٨

٥ ـ وفي أيام احتلال الصهاينة لفلسطين واعتراف بعض الدول الكبرى بقيام إسرائيل هبّ علماء النجف الأشرف وفي كل الحوزات العلمية في العراق وإيران جميعاً ونددووا بالعدوان البريطاني لتعاونه مع اليهود الصهاينة على احتلال الأراضي الفلسطينية وسمحوا للمؤمنين أن يدفعوا من الحق الشرعي للمشردين والمهجرين من بيوتهم وحقولهم وحثوا المسلمين على حمل السيف والجهاد في سبيل الله والذود عن كرامة الإسلام وأراضي المسلمين مع القيادات المؤمنة المخلصة الصادقة .

الإمام الحكيم قدس سره

٦ ـ انفلت الحزب الشيوعي في العراق بعد ثورة عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٩ من العقال الذي كان مفروضاً عليه أيام الملكية وتغلغل في المجتمع الريفي والقروي العراقي لإبعاده عن الدين والتقاليد المقدسة لدى الشعب العراقي المسلم وبلغ بهم مبلغ التجاهر بالإلحاد والفساد وكادوا أن يقضوا على المظاهر الدينية فتصدى كافة علماء النجف الأشرف وفي طليعتهم المرجع الكبير آية الله العظمى السيد محسن الحكيم المتوفى عام ١٣٩٠هـ حيث قال «لا يجوز الانتماء إلى الحزب الشيوعي فإن ذلك كفر وإلحاد وترويج للكفر والإلحاد أعاذكم الله وجميع المسلمين من ذلك وزادكم إيماناً وتسليماً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته» . وبعد هيمنة البعث العفلقي على الحكم في العراق حارب الإمام الحكيم النظام البعثي واستنكر أعماله لما كان يقوم من ظلم الشعب وقهر الناس ففي أيام أحمد

حسن البكر شن النظام البعثي حملة ظالمة على شمال العراق مستعيناً بالفتاوى الآمرة بمحاربة الشعب الكردي المسلم الصادرة من مفتي بغداد وبعض علمائها وجاؤوا لدى السيد الحكيم وتحدثوا معه حول الإفتاء بالجهاد ومقاتلة الأكراد بقيادة ملا مصطفى البارزاني فقال لهم الإمام الحكيم الشعب الكردي مسلم وعراقي ولا يجوز مقاتلة المسلم إذهبوا وتحاوروا معهم ولبّوا مطاليبهم وأعطوا حقوقهم وأخمدوا نار الفتنة .

وفي نكسة حزيران عام ١٩٦٧ بادر الإمام الحكيم إلى الإعلان عن لزوم مساعدة إخوانهم الفلسطينيين وبعث وفداً لزيارة الدول الإسلامية لحث الحكام والشعوب المسلمة على الوقوف إلى جانب القضية العادلة الفلسطينية والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني المسلم .

ولكن النظام البعثي المجرم حارب الإمام الحكيم وأولاده وأسرته لمواقفهم المطالبة بالحق والعدل وقتل أكثر من ثلاثين عالماً من هذه الأسرة المجاهدة وكان آخرهم استشهاد آية الله السيد محمد باقر الحكيم على أيدي بقايا النظام البائد الجائر والمرتزقة في النجف الأشرف يوم الجمعة بعد أداء صلاة الجمعة ١/ رجب/

١٤٢٤ الموافق ٢٩/ آب/ ٢٠٠٣ ومني العـــــالم الإسلامي بخسارة كبيرة فادحة .

المفكر والفقيه السيد محمد باقر الصدر
رضوان الله تعالى عليه

٧ ـ المفكر الإسلامي الكبير آية الله العظمي السيد محمد باقر الصدر قدس سره ١٣٥٣هـ الموافق ١٩٣٣ ـ ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م الذي طالب بالعدل والحرية للشعب والاستقلال للعراق منذ نعومة أظفاره وحارب الظلم والاستبداد والاستعمار وبارك تأسيس الأحزاب الإسلامية خاصة حزب الدعوة الإسلامية عام ١٩٥٧ وألّف الكتب القيمة في الفلسفة والاقتصاد وشتّى الموضوعات الثمينة الأخرى مضافاً على تدريسه للفقه وأصوله على مستوى بحث الخارج المعمق. وقد أعلن منذ هيمنة المجرمين البعثيين على سلطة الحكم حرمة الانتماء إلى حزب البعث فاعتقل مرتين ثم هدّد مرّة من قبل ضباط صدام وجلاوزته بالقتل والاغتيال ورُغِّب أخرى بدعم الدولة البعثية لمرجعيته وبسط سلطته والسماح له بإدارة الحوزة العلمية في النجف

الأشرف والكلمة المسموعة في كافة الدوائر الرسمية ولكنه قدس سره رفض مهادنة الظالم والتنسيق معه . وبدأ نجمه يلمع في سماء العراق والعالم العربي والإسلامي في عالمي الفكر والتحقيق والجهاد فشاهد انتصار الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني في إيران وأعلن ولائه التام لهذا النظام الشرعي وأمر تلامذته ومخلصيه ومحبيه أن يذوبوا في الإمام الخميني بقدر ما ذاب هو في الإسلام وانطلقت المسيرات الجماهيرية تتوافد على بيته مهنئة بهذا النصر العظيم في الأمة الإسلامية فبعث النظام الغاشم بعض ضباط قصره إلى النجف وأنذروه من التأييد والدعم للإمام الخميني متذرعين بأنه إيراني وأنت عالم عربي فقال سيدنا الأستاذ الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر بأن المرجعية لا تخضع للجنسية فقد يكون العالم العربي مرجعاً للمسلمين الشيعة في إيران والعالم العربي كما كان أيام الإمام الحكيم وقد يكون العالم غير العربي مثل الإمام الخميني مرجعاً لكافة المسلمين . وبعد أيام قليلة غزا جلاوزة صدام المجرم مدينة النجف واعتقلوا سماحته وبعد ساعات قليلة اعتقلوا شقيقته بنت الهدى . وفي ليلة التاسع من شهر نيسان عام ١٩٨٠

جاؤوا بجثمانه الطاهر شهيداً إلى مدينة النجف الأشرف ودفنوه في مقبرة وادي السلام ولم يعرف شيء عن أخته المظلومة الشهيدة إلى يومنا هذا .

كما أن هذا البيت المجاهد المبارك قدم عالماً آخر هو آية الله السيد محمد الصدر شهيداً وقرباناً في سبيل الله عام ١٤١٩ الموافق ١٩٩٩ مع ولديه السيد مصطفى والسيد مؤمل بعد أن رفض الانصياع لرغبات البعث المجرم وأوامر الطاغية صدام .

الإمام الخوئي

٨ ـ الأستاذ المحقق والمرجع الكبير السيد أبو القاسم الخوئي ١٣١٧ هـ ـ ١٤١٣هـ إنتقل منذ نعومة أظفاره وأيام طفولته مع والده إلى النجف وتلمذ في الحوزة النجفية وتربى على أيدي العلماء الكبار وأصبح شخصية علمية لامعة وامتاز على أقرانه وأنداده في التحقيق والتدريس وأصبح الأستاذ بلا منازع في تدريس الفقه وأصوله طيلة أكثر من نصف قرن وتخرج من حوزته آلاف العلماء ومئات المجتهدين وقد تحمل أعباء المرجعية العامة بعد وفاة الإمام السيد محسن الحكيم طيب الله ثراه عام ١٣٩٠هـ فبدأ البعثيون بالضغط عليه لكي يلبّي رغبات السلطة الدموية الصدامية ولكنه أبى وامتنع فطردوا ابنه الحجة السيد جمال الخوئي خارج العراق وشتتوا الحوزة العلمية في النجف الأشرف من تسفير غير العراقيين وفرض الجندية على طلاب العلوم الدينية العراقيين وزج الكبار من

العلماء في السجون والمعتقلات ومع ذلك بقي السيد الأستاذ صامداً صابراً محتسباً مقاوماً .

وعندما انكسر الجيش الصدامي على يد الجيش العربي والأوروبي والأميركي لدى غزوه الكويت وانسحب بكل ذل وهوان من أرض الكويت حصلت انتفاضة شعبية في كافة المدن الجنوبية العراقية وانهزمت المخابرات الدموية البعثية وثار الناس ضد صدام وزبانيته المجرمين فقام السيد الأستاذ الإمام الخوئي مع جمع من تلامذته بإدارة الانتفاضة الشعبية المؤمنة بكل رزانة وعقل وحكمة ولكن أميركا الاستعمارية والدول العربية المحيطة خافوا من قيام دولة إسلامية في العراق وخاصة أن أكثرية الشعب العراقي من الشيعة الموالين لمذهب أهل البيت عليهم السلام على غرار النظام الإسلامي في إيران بقيادة الإمام الخميني رضوان الله تعالى عليه فسمحت أميركا للنظام الصدامي بإخماد الانتفاضة فاستعاد صدام المهزوم الخاسر معنوياته واستعان بالمخابرات وفدائييه واستعمل الطائرات والصواريخ أرض أرض وإلتجأ إلى الإبادة الجماعية للشعب العراقي المسلم فقتل آلاف الناس من الرجال والنساء والأطفال واعتقل مئات العلماء المحيطين بالإمام الخوئي المتعاونين

معه أيام الانتفاضة وقتل ابنه السيد محمد تقي الخوئي في حادثة مفتعلة بين النجف وكربلاء واقتيد سماحته رغم الشيخوخة والمرض إلى بغداد لمقابلة صدام وبعد أيام قليلة انتقل إلى رحمة الله سبحانه كمداً وحزناً عام ١٤١٣ . وفي الأيام الأولى من سقوط نظام صدام والاحتلال هجم زبانية صدام على السيد عبد المجيد الإبن الثاني للإمام الخوئي في مقام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وقتلوه مع مرافقه يوم ٢٠/ ٥/ ٢٠٠٣ .

الإمام الخميني

٩ـ الإمـام السـيـد روح الله الخـمـيني ـ ١٣٢٩ ـ ١٤١٠هـ . المرجع الكبير المسدّد من قبل رب العالمين طيلة حياته وخاصة أيام محاربته للشاه في إيران ابتداءً من يوم المعاهدة المذلّة المبرمة بين الشاه وأميركا حول محاكمة الأميركيين ـ عندما يقترفون جناية في إيران ـ في أميركا دون إيران المكان والبلد الذي إرتكبوا فيه الإجرام وأدى هذا الموقف المشرف إلى نفيه من إيران إلى تركيا ثم إلى النجف الأشرف وبعد ثلاثة عشر عاماً من الإقامة في النجف الأشرف فقيهاً ومرجعاً ومدرِّساً ومجاهداً ضدَّ شاه إيران الأميركي نفاه صدام من العراق إلى فرنسا ويقي على جهاده وقيادته للشعب الإيراني المسلم الثائر . وعندما وفقه الله للإطاحة بعرش طاووس الشاهنشاهي أنزل العلم الإسرائيلي في الساعة الأولى بعد الانتصار ورفع العلم الفلسطيني محله وأعطى السفارة الإسرائيلية في طهران للفلسطينيين وعبر

عن أميركا بالشيطان الأكبر وطردهم من إيران وأغلق سفارتهم وعبر عن إسرائيل بالغدة السرطانية التي لا بد من اجتثاثها .

إن الإمام الخميني أراد الحق والعدل والأخوة والمحبة لجميع المستضعفين في العالم وحارب الظلم والقهر والاستكبار مهما كان لونه وشكله ومكانه . وجاء من بعده السيد القائد الإمام الخامنئي أدام الله ظله وسار على نهجه في محاربة المستعمرين المستكبرين والمطالبة بالحق والكرامة والعدالة للجميع .

هذا هو خط المرجعية المتخرجة من مدرسة أهل البيت عليهم السلام الذي ينشد دائماً الحق والعدل ويطالب بالاستقلال والكرامة والحرية في إطار الإسلام ويحارب الطغيان والظلم والاستعمار والاستكبار ويقاوم الظالمين من دون إستسلام ويحافظ على الأمة والوطن بكل صدق وإخلاص ولا يبايع الحاكم الظالم أو يهادن أو يخون . قال المرحوم الدكتور شريعتي في إحدى مؤلفاته «من الفخر والاعتزاز أننا لم نجد توقيعاً لأحد من علمائنا أو مراجعنا على معاهدة ذل أو خيانة عبر التاريخ» .

وعليه ، كلّما انتقل إلى رضوان الله تعالى مرجع حامل لواء الجهاد والمقاومة ، حمله من يخلفه من المرجع الفقيه الذي يحل محله فتنتقل راية العدل والحق من فقيه إلى فقيه ومرجع إلى مرجع من أيام غيبة ولي الله الأعظم الحجة ابن الحسن العسكري عليه السلام إلى عصرنا هذا ـ كما أشرت فيما مضى ـ حتى إنتهى أمر المرجعية هذا اليوم إلى مرجع الأمة وفقيهها وحاميها وحارسها آية الله العظمى الإمام السيد علي الحسيني السيستاني حفظه الله تعالى .

وإليك حياة هذا المرجع الكبير بصورة مختصرة[1] :

---

(١) اعتمدنا في هذه الترجمة على ما لمسته وشاهدته فترة التلمذة على سماحته لكتاب المكاسب وبحث الخارج أصولاً وفقهاً وبعض الكتب الفلسفية وعلى ما نشر عنه في ترجمته عبر الإنترنت ومساعدة ممثل مكتبه في بيروت الحاج حامد خفاف حفظه المولى .

المرجع الكبير السيد السيستاني دام ظله

١٠ ـ الأستاذ المحقق آية الله العظمى المرجع الكبير السيد على السيستاني حفظه المولى ولد في التاسع عشر من شهر ربيع الأول عام١٣٤٩ في مدينة مشهد الإمام الرضا عليه السلام .

أسرته:

والده المقدس المرحوم السيد محمد باقر وجده الأدنى السيد علي السيستاني المتوفى عام ١٣٤٠هـ يقول عنه المحقق الطهراني في كتابه نقباء البشر كان فقيهاً كاملاً وعالماً واعظاً درس على السيد الشيرازي الكبير في سامراء ، وفي النجف الأشرف على الحجة المولى علي النهاوندي ثم اختص بالحجة السيد إسماعيل بن السيد صدر الدين العاملي الإصفهاني المتوفى حدود عام ١٣٣٨هـ حتى بلغ مرتبة سامية في العلم فعاد إلى بلده مشهد الرضا عليه السلام وأصبح

من العلماء الكبار فيها حتى يوم وفاته فقام والده السيد باقر مقام جده في الجلالة ونشر تعاليم الدين وبث الوعي في الناس حتى توفي عام ١٣٧٠هـ .

لقد كانت أسرته تسكن في أصفهان أيام الصفويين وقد عين جده الأعلى السيد محمد في منصب شيخ الإسلام في سيستان في زمن السلطان حسن الصفوي فعاش بعض أجداده هناك ثم انتقل جده الأدنى إلى مشهد الرضا عليه السلام واستقر فيها .

نشوءه:

تربى سيدنا المفدى في بيت علم وتقى وأخلاق وإيمان ونشأ في هذا الجو المفعم بالحب والولاء لأهل البيت عليهم السلام والالتزام بتعاليم الدين الحنيف . بدأ سماحته بتعلم القرآن الكريم وهو في الخامسة من عمره ثم تعلم القراءة والكتابة في دور التعليم الديني ثم وجهه والده رحمه الله أوائل عام ١٣٦٠هـ إلى الحوزة العلمية الرضوية لدراسة العلوم الدينية الحوزوية من النحو والصرف والمنطق والبلاغة وبعد الانتهاء من دراسة المقدمات تابع حفظه المولى الدراسات الفقهية والفلسفية وأصول الفقه في مرحلة السطح من قراءة

شرح اللمعة وكتاب القوانين والرسائل والمكاسب والكفاية وشرح المنظومة الفلسفية وشرح الإشراق وكتاب الأسفار على أيدي كبار علماء الحوزة في القدس الرضوي مثل الشيخ هاشم القزويني والشيخ مجتبى القزويني والمرحوم الأيسي وغيرهم . وأخذ على جانب الدراسة الوعي والإيمان من الوالدين والأساتذة فكان يتلقى العلم والإيمان ويتكامل شيئاً فشيئاً في مدارج الرقى والعلم والكمال .

أخلاقه:

يتمتع السيد السيستاني العظيم بالهدوء والسكينة والعقلانية ولا يتدخل في أمر لا يعنيه كما أنه يتحلى بالصبر وحسن العشرة والنية الحسنة تجاه الآخرين ومراقبة إخوانه وتلامذته وأصدقاءه وإسداء النصح لهم جميعاً .

كان أستاذاً حين التدريس وصديقاً حميماً للتلامذة ، يوجه ويرشد ويتعاون ويخفف الآلام والمعاناة عن الطلبة الوافدين على الحوزة النجفية البعيدين عن أهلهم وذويهم .

من تواضعه يجلس أينما ينتهي به المجلس من دون

أن يهتم بالجلوس في محل جلوس الفقهاء والوجهاء . ويتحدث مع أي طالب وتلميذ حديث الأخ لأخيه وحديث القلب إلى القلب متفقداً الطالب والتلميذ والصديق إذا فقده .

ومن خلقه الكريم احترام رأي الآخرين من الأقران والتلامذة حيث كان يحث التلامذة للمناقشة والمشاركة في البحث مستمعاً إليهم بكل احترام ومجيباً على أسئلتهم في أدب وترحاب .

ثقافته:

كان سيدنا الأستاذ ملماً بالعلوم الحديثة من علم الاجتماع والاقتصاد والسياسة وأصول القانون والفلسفة والتربية و . . . يقرأ الكتب ويعيد قراءته إذا كان الكتاب قيماً في أيام العطلة الأسبوعية وساعات من النهار فصارت لديه خبرة واسعة ومعلومات كثيرة وعميقة في شتى المجالات . فبعثت هذه الثقافة على تلاقح الأفكار والمعلومات والثقافات وأنتجت حداثة مستندة على أصالة في التفكير والاستدلال وأسلوب العرض والاستنتاج وقد بدت هذه الظاهرة في ثنايا أبحاث الفقه وأصوله (عليك بمراجعة كتبه الفقهية والأصولية) .

علمه:

بعدما أنهى كتب المقدمات المقررة في الحوزات العلمية وكتب مرحلة السطوح التي تدرس في كل حوزة علمية منتمية إلى مدرسة أهل البيت عليهم السلام ، انتقل أواخر عام ١٣٦٨هـ إلى قم المقدسة وحضر على الأستاذين والفقيهين المرجع الكبير السيد حسين الطباطبائي البروجردي المتوفى عام ١٣٨٠هـ في الفقه والأصول والسيد محمد الحجة المتوفى عام ١٣٧٢هـ في الفقه فقط واستفاد كثيراً من ملاحظات والنظريات الدقيقة العلمية في علمي الرجال والفقه للسيد البروجردي قدس سره حيث كان معروفاً بالدقة والتحقيق في علم الرجال ولعلّه قدس سره من روّاد الاهتمام بدراسة علم الرجال والرواة في مجال الاستنباط والفقه حيث كان معروفاً بانتباهه الثاقب من خلال علم الرجال والتاريخ والفقه المقارن ، لبعض المسائل العلمية في الفقه والأصول .

إن سماحة سيدنا الأستاذ قد تأثر بأستاذه السيد البروجردي وتعلم منه وناقش نظرياته وأكمله . وفي أوائل عام ١٣٧١هـ انتقل من مدينة قم المقدسة إلى النجف الأشرف وحطَّ الرحال في مدرسة البخارائي

الكائنة في محلة الحويش الصغير وحضر أبحاث الأستاذين الشهيرين السيد أبو القاسم الخوئي والشيخ حسين الحلي المتوفى عام ١٣٩٤هـ قدس سرهما في الفقه والأصول ولازمهما وتابع الدراسة معهما بكل جد واجتهاد حتى نال منهما أواخر عام ١٣٨٠هـ درجة الاجتهاد ومن المعروف أن السيد الخوئي لم يعط لأحد إجازة الإجتهاد ولم يشهد لأحد بذلك إلا للطلائع البارزين من طلاب حوزته . كما حصل سيدنا المترجم على إجازة الحديث من الحجة المحقق الشيخ آغا بزرك الطهراني صاحب كتابي الذريعة وطبقات أعلام الشيعة بعد أن أثنى على مهارته في علمي الحديث والرجال .

وفي عام ١٣٨١ بدأ بتدريس بحث الخارج في الفقه على ضوء كتاب المكاسب للشيخ الأنصاري وأعقبه بتدريس كتابي الطهارة والصلاة وبعض أبحاث الخمس على نسق كتاب العروة الوثقى للسيد الطباطبائي اليزدي على مستوى أبحاث الخارج .

كما أنه بدأ بتدريس علم أصول الفقه على صعيد بحث الخارج من عام ١٣٨٤ وأكمل الدورة الثالثة لخارج علم الأصول عام ١٤١١ .

ولسيدنا الأستاذ محاضرات في القواعد الفقهية ورجالية كان يلقيها على تلامذته أيام العطل مثل أيام الخميس والجمعة وأيام المناسبات الدينية مثل شهر رمضان وأيام محرم وصفر فدرّس كتاب القضاء وقاعدة الإلزام وأبحاث الربا وقاعدة التقية وقاعدة لا ضرر وأعطى دروساً في الرجال مثل حجية مراسيل بن أبي عمير فإنها كالمسانيد وشرح مشيخة التهذيبين وغير ذلك .

وكان مستمراً أيام السوداء العصيبة الصدامية في التدريس على ثلة من العلماء حتى يوم احتلال العراق وتحرير الشعب العراقي الحبيب من كابوس بعث صدام المجرم .

ولا بد هنا من الإشارة إلى أمور قد التفت إليها وتبناها علمياً ومنهجياً في أبحاثه الفقهية والأصولية وهي :

١ ـ التحدث عن تاريخ المسألة العلمية والوقوف على جذورها التي ربما تكون فلسفية مثل مسألة بساطة المشتق وتركيبه أو عقائدية أو سياسية مثل بحث التعادل والتراجيح الذي يجب أن نعرف بأن الصراع الفكري

العقائدي والظروف السياسية التي أحاطت بالأئمة عليهم السلام قد تركت بظلاله على أحاديث أهل البيت عليهم السلام .

٢ ـ السعي لتخليص علم الأصول من المسائل الفلسفية وأدلتها التي دخلت في أصول الفقه واختلطت معها فإن أصول الفقه قد بحثت على أيدي علماء لهم دراية في الفلسفة فأخذوا يمزجون ويسوقون المواضيع الفلسفية في علم أصول الفقه وكان من رأيه حفظه المولى الغربلة وتصفية أصول الفقه مما لا علاقة له بالفلسفة .

٣ ـ الدعوة للتخلص من الأبحاث التي لا تسمن ولا تغني من جوع في عملية استنباط الأحكام الشرعية والاهتمام الكبير بالمسائل الأصولية ذات صلة بالاجتهاد واكتشاف الحكم الشرعي مثل أبحاث البراءة والاستصحاب دون الأبحاث اللفظية والتوسع فيها والمناقشات الطويلة التي لا ثمرة لها إلا عند النذر .

٤ ـ الاستفادة من العلوم الحديثة الجامعية ومناهجهم في التجزئة والتحليل والاستدلال ، في الأبحاث الأصولية والفقهية والرجالية ففي بحث المعنى الحرفي

وبيـان الفـارق بينه وبين المعنى الاسـمي اختـار رأي صاحب الكفاية من أنه لحاظي وليس بذاتي ولكنه أيد رأيه بالنظرية الفلسفية الحديثة القائلة بالتكثر الإدراكي في فعالية الذهن البشري وخلاقيته حيث يتمكن الذهن من تصور مطلب واحد بصورتين : صورة الاستقلال والوضـوح فيـعـبـر عنه بالاسم وأخرى بالانقباض والانكماش ويعبر عنه بالحرف .

وفي بحث استحقاق العقوبة جعل العنوان المعروف من تمرد العـبـد وطغـيـانه على المولى من النظرية الاجتماعية التي تقول بأن المجتمع ينقسم إلى سادة وعبيد ، في حين أن النظرية الحديثة في علم الاجتماع الراجحة تنطلق من الموقف القانوني المبني على المصالح الإنسانية العامة .

٥ ـ كان حفظه الله لدى الاستنباط يدرس سند الحديث ثم يقارن المتن مع نسخ ثانية من نفس الرواية إن كان هناك اختلاف بسيط أو كبير في المتن ويختار المتن الموثوق ثم إذا كان هناك تعارض في الحديث يرجع إلى أحاديث أهل السنة ومن خلال دراستها ومقارنتها يستنبط الحكم الشرعي .

وكان سماحته يفضل كتاب جامع أحايث الشيعة التي ألفت تحت إشراف آية الله العظمى البروجردي على كتاب وسائل الشيعة لأن الأول يحتوي على الرواية الواحدة مع نسخها الثانية والثالثة و . . إن كانت النسخة أكثر من واحدة فيسهل على الباحث مراجعة النسخ المختلفة في كلمة واحدة أو حرف واحد .

٦ ـ التعرض لآراء مشاهير العلماء في تدريسه للفقه أو الأصول ونقل كلماتهم من مؤلفاتهم دون الإعتماد على نقل الآخرين إذ من المحتمل أن الناقل قد أسقط كلمة أو حرفاً أو أساء الفهم فكان حفظه المولى يأتي بكتاب صاحب الرأي وينقل نظريته أو ينقل رأيه من كتاب أبرز تلامذته فيناقشها أو يؤيدها .

٧ ـ اتخاذ الظروف الموضوعية بعين الاعتبار وتفسير بعض الأحكام الشرعية المخالفة للمعروف والمشهور على أساس أنها صادرة من الإمام المعصوم القائد الحاكم الذي قد يقتضي الزمان والمكان حكماً موقتاً ، مثل ما فرض الإمام علي عليه السلام الزكاة على الحمير كما ورد في أحاديث موثقة ومعتبرة أو تحريم أكل لحم الحمار ، مع العلم بأن الزكاة قد فرضت على

خصوص الأنعام الثلاثة الآبال والأبقار والأغنام دون غيرها وأن أكل لحم الحمار والفرس والبغل بعد تذكيته حلال شرعاً رغم كراهته . ولكن تلك الزكاة وهذا التحريم ناتجان عن خصوصيات موضوعية وظروف وقتية ينتهي لدى زوال الظروف الموضوعية لذلك الحكم .

٨ ـ تشرفت بزيارة سماحة أستاذنا العظيم في بيته في النجف الأشرف بعد سقوط نظام صدام بشهر واحد تقريباً بعد فراق بيننا طال تسع وعشرين عاماً إثر هروبي من صدام وجلاوزته القتلة وتطرق الحديث إلى مستقبل الحوزة العلمية في النجف الأشرف فوجدت سماحة سيدنا الأستاذ يفكر بكل جد وضع منهاج حديث للدراسة والامتحان للحوزة العلمية والاستقبال لطلاب الحوزة العلمية والتخرج منها في ظل مقاييس علمية حديثة ولكن الظروف الأمنية والاحتلال يعوّق التنفيذ لفترة ، لقد أخبرني سماحته بان المنهاج حاضر ومنجز ننتظر تحسّن الأوضاع . وعلى سبيل المثال قال حفظه المولى إنني لم أتوفق لزيارة مقام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، ـ رغم أن المسافة بين بيته والمقام المبارك عشرات الأمتار فقط ـ أكثر من خمسة أعوام

قبل سقوط صدام وكذلك الأيام القليلة بعد سقوطه لأن صدام حين هيمنته وجلاوزته المجرمين الهاربين بعد سقوط رئيسهم المجرم صدام قد أدخلوا الرعب والخوف في قلوب الناس وبعد الاحتلال يهيمن الفوضى واللاأمن على المجتمع العراقي وخاصة يُخشى على العلماء الكبار .

٩ ـ قلق سماحته على الحوزة النجفية والمؤمنين في العراق من رؤوس تحمل عمائم وهي فارغة من العلم والورع وتدعي الزعامة والمرجعية العلمية والقيادة وخاصة أن بعض هؤلاء كانوا في أمن وسلام أيام صدام .

نسأل المولى أن يحفظ هذا الإنسان الكبير مرجع الأمة من كل سوء ويوفقه للمضي على طريق البناء للحوزة والمجتمع الإيماني في العراق بعد أن قوضه صدام وزبانيته الدمويين .

ورعه:

يتمتع السيد الأستاذ دام ظله بالتقى والورع والابتعاد عن كل ما فيه شبهة ففي مجلسه ممنوع الاستغابة والافتراء ولغو الحديث وفي حياته الخاصة يحظر تملك

الدار الواسعة والسيارة الفخمة وعلى العلماء عدم الإهتمام بالمظاهر الدنيوية ولا بد من إنفاق الحقوق الشرعية على المحتاجين وفي سبيل إعلاء كلمة الدين .

رأيت سماحته في زيارتي الأولى بعد سقوط نظام صدام يتضجر ويتبرم من بعض العلماء الذين يظهرون في زيّ العلماء ولكنهم يحرصون على المال ويفكرون بالظهور بمظهر الأثرياء والأغنياء .

ويدعم هذه الرؤية لدى سماحته ما يشاهده كل زائر البساطة في حياة سيدنا الأستاذ في بيته وولده وملبسه ومسكنه .

السيد الخوئي الأستاذ والمرجع
مع تلميذه السيد السيستاني

طلب الإمام الراحل السيد الخوئي من تلميذه المعظم السيد السيستاني في السنين الأخيرة من حياته إقامة صلاة الجماعة في مسجد الخضراء حيث كان الإمام الخوئي يقيم فيه صلاة الجماعة للفرائض اليومية في الليل والنهار والهدف من ذلك هو ترشيح المرجع من بعده حتى لا تكون الأمة بعد وفاته متشتتة وفي حيرة المرجعية ولكن سيدنا الأستاذ امتنع في الأيام الأولى عن ذلك ورفض الاقتراح . وبعد أيام قليلة أصر الإمام الخوئي ولوّح لتلميذه العالم الصالح للمرجعية وإدارة الحوزة العلمية في النجف الأشرف بأنه يريد ذلك ويرغب فيه بصورة أكيدة فلبّى دعوة أستاذه وأم المصلين ابتداءً من يوم الجمعة الخامس من جمادى الأولى عام ١٤٠٩هـ واستمر في إقامة صلاة الجماعة حتى الجمعة الأخيرة من شهر ذي الحجة عام ١٤١٤هـ

حيث أغلق زبانية صدام أبواب الجامع في وجه المصلّين .

ولدى رحيل الإمام الخوئي كان سيدنا الأستاذ من المشيعين المعدودين لجنازة الأستاذ الكبير ، وهو الذي تقدم وأقام الصلاة على الجثمان الطاهر ، وقد جرى كل ذلك ليلاً تحت جنح الظلام بعد منع الحكومة للناس من المشاركة في التشييع والصلاة على جسده الطاهر .

إن مرجعيته بدأت بالانعقاد شيئاً فشيئاً بعد رحيل الأستاذ والمرجع الكبير آية الله العظمى الخوئي في السابع والعشرين من شهر صفر عام ١٤١٣هـ وبعد وفاة المرجع الكبير آية الله العظمى السيد عبد الأعلى السبزواري المتوفى عام ١٤١٤هـ[1] علا شأنه وراجعت الأمة الإسلامية إلى سماحته وفي كل يوم ازدادت المراجعات إليه وقد أصبح اليوم المرجع الأشهر في العراق وإيران والخليج وباكستان وكل العالم العربي والإسلامي .

(١) أصبح آية الله العظمى السيد عبد الأعلى السبزواري مرجعاً في النجف الأشرف والعراق وكابد من ظلم وإضطهاد نظام صدام القهر والمرارة ومع ذلك لم يتوان أبداً من مواصلة مقاومة البعثيين ودعم المجاهدين بالموقف والكلمة والمال وخاصة مساعدة عوائل شهداء الإنتفاضة الشعبية المؤمنة عام ١٩٩١ ولكن فترة مرجعيته كانت قصيرة ولهذا لم تتوسع دائرة مرجعيته كثيراً بحيث تعم كافة أنحاء العراق وخارجه .

مواقفه السياسية قبل الاحتلال وبعده

إنني أستعرض صورة مفصلة للمواقف السياسية لسيدنا المعظم منذ الأيام الأولى من مرجعيته إلى بداية شهر رمضان عام ١٤٢٤هـ كي نبين لأمتنا وأجيالنا ونسجل للتاريخ بأن المرجعية في مدرسة أهل البيت عليهم السلام عند المواقف الصعبة والأزمات لا تهادن الظالم ولا تسكت على الجور ولا تتنازل عن كرامة الأمة مهما كان الحاكم دموياً ومجرماً والغازي والمحتل جباراً ومستكبراً .

إن سماحة سيدنا المفدى قد تعرض للاضطهاد من قبل البعث الصدامي المجرم حيث هجموا على داره مرات وأرادوا قتله أو قتل ابنه وفي مرة أطلقوا النار في بيته على المؤمنين والعلماء المتواجدين في البيت فهتكوا حرمة البيت وجرحوا بعض العلماء والمؤمنين وقتلوا أبا محمد الذي كان يقدم الخدمات للوافدين على بيت

المرجع ومع ذلك لم يتوان لحظة واحدة عن محاربة الصهيونية والدفاع عن الحقوق العادلة للشعب الفلسطيني ومواجهة الغازي الأميركي المحتل للعراق رغم تخلص الحوزة والعلماء والمؤمنين والشعب العراقي المسلم من كابوس صدام وجلاوزته . وعند سقوط النظام الدموي الصهيوني الصدامي لم تبد البهجة على وجهه أو وجه أحد من أنصاره كي لا يستغل العدو الغازي الغاشم هذا الفرح لرفع معنويات جنوده المنهارة على أيدي أهلنا وأمتنا في مدينة أم القصر وأبواب البصرة والناصرية والنجف وكربلاء و . . بل وقف مقاوماً وصامداً وأعلن صوته أمام الأمة بأن الشعب العراقي مع الحق والعدل والحرية والكرامة والاستقلال وضد الظلم والطغيان والاحتلال والإستعمار لا ولن يتنازل عن حقه أبداً قيد أنملة .

وإليك البيانات وأجوبة سيدنا دام ظله لكي نوضح للعالم العربي والإسلامي الموقف الصلب للمرجعية الشيعية تجاه الظالم الغاشم مهما كان لونه وطبيعته ويجب أن نعرف بأن سيدنا المفدى لم يجعل أحداً ناطقاً رسمياً له ولا أنه يقتصر على الحديث الشفهي في السياسة مع الإعلاميين أو الناس بل اتخذ الكتابة

والإجابة على الأسئلة الطريقة الوحيدة لبيان المواقف السياسية حتى لا يتمكن الإعلام الصهيوني العالمي التلاعب بالألفاظ والكلمات فإليك هذه المواقف السياسية من خلال الإجابة على الرسائل والأسئلة الخطية التي ترد عليه من المؤمنين والصحافة العالمية :

بيان موجه للمسلمين ضد اليهود الصهاينة

٢٦ محرم/١٤٢٣هـ = ٩/٤/ ٢٠٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ صدق الله العلي العظيم .

يواجه إخوتنا وأخواتنا في الأراضي الفلسطينية المحتلة في هذه الأيام عدواناً صهيونياً متواصلاً قلّ نظيره في التأريخ الحديث ، وتعجز الكلمات عن بيان أبعاده الوحشية ، فقد عمّ الجميع ولم يسلم منه حتى الشيوخ والنساء والصبيان ، وتنوّعت أساليبه قتلاً وتعذيباً وترويعاً واعتقالاً وتشريداً وتجويعاً وهتكاً للحرمات واستباحة للمقدسات وتخريباً للمدن والمخيمات وتدميراً للبيوت والمساكن وبلغ حتى الممانعة من إسعاف الجرحى

والمصابين ودفن أجساد الشهداء ، ويجري كل ذلك بمرأى ومسمع العالم أجمع ولا مانع ولا رادع ، بل إنه يحظى بدعم أميركي واضح .

وإذا لم يكن المترقب من أعداء الإسلام والمسلمين إلا إن يصطّفوا مع المعتدين الغاصبين فإنه لا يترقب من المسلمين إلا أن يقفوا مع إخوانهم وأخواتهم في فلسطين العزيزة ويرصّوا صفوفهم ويجنّدوا طاقاتهم في الدفاع عنهم ووقف العدوان عليهم .

إن الوضع المأساوي الذي يعيشه أبناء الشعب الفلسطيني المظلوم يقتضي أن لا يهنأ المسلمون في مطعم أو مشرب إلى أن يكفوا عن إخوانهم وأخواتهم أيدي الظالمين المعتدين .

لقد روي عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : «من أصبح لا يهتّم بأمور المسلمين فليس منهم ومن سمع رجلاً ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم» ، ولذلك فأننا نهيب بالمسلمين كافة أن يهبّوا لنجدة الشعب الفلسطيني المسلم ويستجيبوا لصرخات الاستغاثة المتعالية منهم ويبذلوا قصارى جهودهم وإمكاناتهم في ردع المعتدين عليهم واسترداد

حقوقهم المغتصبة وإنقاذ الأرض الإسلامية من أيدي الغزاة الغاصبين .

نسأل الله تعالى القدير أن يأخذ بأيدي المسلمين إلى ما فيه الخير والصلاح ويمّن عليهم بالنصر على أعدائهم ﴿وَمَا النَّصْرُ إلا مِنْ عِندِ اللهِ العَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ .

علي الحسيني السيستاني

٢٦ محرّم الحرام ١٤٢٣هـ

٩ ـ نيسان ـ ٢٠٠٢

الرسائل الموجهة من المؤمنين إلى سماحته دام ظله أو إلى مكتبه

الرسالة الأولى

٢٧/ج٢/ ١٤٢٣ = ٨ ـ تموز ـ ٢٠٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المرجع الديني السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

تتصاعد في هذه الأيام تهديدات الإدارة الأميركية وبعض حلفائها بالهجوم على العراق وغزو أراضيه فنرجو أن توضحوا :

أولاً : ما هو واجب المسلمين تجاه هذه التهديدات؟

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى : ﴿**وَقَاتِلُوا في سَبيلِ الله الَّذين يُقاتلونكم ولا تعتدوا**﴾ وقال عز من

قـائل : ﴿أذنَ للَّذينَ يُقـاتلُون بأنَّهم ظُلمُـوا وأن الله عَلى نَصـرهْم لَقـديرَ﴾ صـدق الله العلي العَظيم . إن واجب المسلمين في هذا الظرف العصيب أن يوحّدوا كلمتهم ويبذلوا كل ما بوسعهم في الدفاع عن العراق العزيز وحـمايته من مخططات الأعـداء الطامـعين ، وليـعلم الجميع أنه لو تحقق ـ لا سمح الله ـ مآرب المعتدين في العراق لسوف يؤدي ذلك إلى نكبة خطيرة تهدد العـالم الإسلامي بصـورة عامـة ، فعلى كل مـسلم أن يعي هذه الحقيقة ويقوم بما يمكنه في سبيل الذود عن العراق المسلم ومنع العدوان عليه .

ومن المؤكد أن العراقيين ـ شعباً وقيادةً ـ سيقفون متـراصين متكاتفين يشـد بعـضهم أزر بعض أمـام أي اعتداء وسيقاومونه بكل قوة وصلابة وسيخيبون آمال المعتدين بعون الله تبارك وتعالى .

وثانيـاً : مـا هو حكم من يتـعـاون مع أميـركـا في التمهيد لعدوانها على العراق ويقدم لها التسهيلات في ذلك؟

لا ريب في أن تقـــديم أي نوع من أنواع العـــون والمساعـدة للمحتلين يعدّ من كبائر الذنوب وعظائم

المحرمات يتبعه الخزي والعار في الحياة الدنيا والعذاب الأليم في الدار الآخرة ، لقد قال الإمام الصادق عليه السلام : «من أعان على مؤمن بشطر كلمة لقى الله عز وجل يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمتي» فكيف من يعين على ضرب شعب مؤمن ويتعاون مع الأجنبي في الاعتداء على بلاد المسلمين .

اسأل الله العلي القدير أن يأخذ بأيدي المسلمين إلى ما فيه خير الخير والصلاح وأن يجنب العراق العزيز شرّ الأشرار وكيد الكفّار ، إنه سميع مجيب الدعاء .

التوقيع : السيد علي السيستاني

٢٧/ جمادى الآخرة/ ١٤٢٣هـ

(٨ ـ تموز ـ ٢٠٠٢)

المرجعية الشيعية العراقية العليا
تصدر فتوى للدفاع عن العراق
جريدة اللواء ـ العدد ١٠٥٩٧ ـ
الاثنين ٢٣/٩/٢٠٠٢م ـ الموافق ١٦ رجب ١٤٢٣هـ

بغداد (ا ف ب) ـ أصدرت المرجعية الشيعية العليا في مدينة النجف الأشرف في العراق فتويين تدعوان المسلمين للدفاع عن العراق ضد ضربة عسكرية أميركية محتملة ، وتحرم تقديم أي شكل من أشكال العون للأجنبي .

ونصت الفتوى الأولى التي أصدرها المرجع الديني الأعلى بالحوزة العلمية في مدينة النجف الأشرف العراقية علي حسين السيستاني ، أن من واجب المسلمين في هذا الظرف العصيب أن يوحدوا كلمتهم ويبذلوا كل ما في وسعهم للدفاع عن العراق العزيز وحمايته من مخططات الأعداء الطامعين وقالت إن على الجميع أن يعلم أن مأرب المعتدين في العراق إذا

ما تحقق ، لا سمح الله ، سوف يؤدي إلى نكبة تهدد العالم الإسلامي بصورة عامة . وأضاف إن تقديم أي نوع من أنواع العون أو المساعدة للمعتدين يعدُّ من كبائر الذنوب وعظائم المحرمات يتبعه الخزي والعار في الحياة الدنيا والعذاب الأليم في الدار الآخرة .

بيان ضد العدوان الأميركي على العراق

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ .

صدق الله العلي العظيم

يحزّ في النفس أن يصل الأمر بالمسلمين أن يغزوا في عقر دارهم وتنتهك حرماتهم بلا وازع ولا رادع ، ونحن إذ نستنكر بشدّة العدوان الأميركي البريطاني الظالم على العراق المسلم الذي زاده الله تعالى شرفاً بعتباته المقدسة ومشاهده المعظمة نؤكد على المسلمين عموماً وعلى أبناء العراق العزيز خصوصاً .

أولاً : أن يرجعوا إلى الله عز وجل ويوثقوا علاقتهم به ويلجأوا إليه جلّ شأنه في محنتهم عسى أن يرحمهم ويقوي فيهم جميعاً عزتهم وكرامتهم وأن يكونوا صفاً واحداً ضد الغزاة المجرمين .

ثانياً : أن يوحدوا كلمتهم بوجه العدوان السافر ويحافظوا على النظام العام ويتحلوا بالحلم والصبر ولا يستجيبوا لهتاف الشيطان الغوي في اندفاع عدواني من أجل إشباع أحقاد شخصية أو رغبة في مكاسب محرمة وأن يحافظوا على الأموال العامة ولا يتعرضوا لها فإنها ملك لهم جميعاً يضر بهم إتلافها على كل حال فإن الله تعالى يقول ﴿**لاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾ .

ثالثاً : ندعو الأمة الإسلامية في كل مكان للتكاتف والتآزر والوقوف مع العراق المسلم المجاهد بكل ما يستطيعون من قوة وندعو شعب العراق أن يدافعوا عن وطنهم وعرضهم ودينهم ومقدساتهم لطرد الغزاة الكافرين عن أرض الإسلام .

ونسأل الله عز وجل أن يرد كيد الخائنين ويدفع شر الظالمين إنه أرحم الراحمين وولي المؤمنين وهو حسبنا ونعم الوكيل .

علي الحسيني السيستاني

٢٠ محرم ١٤٢٤هـ

٢٠٠٣/٣/٢٣

السيستاني لـ«الحياة» العدد ٢٦:
العراق للعراقيين ونرفض أي سلطة أجنبية
١٦ ـ صفر ـ ١٤٢٤هـ ـ ١٨ ـ نيسان ـ ٢٠٠٣م

النجف ـ سليمان نمر وإبراهيم خياط

أكد آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني رفضه أي سلطة أجنبية بعد الحرب التي تعرضت لها البلاد، وتمسكه بوحدة المقيمين في العراق ووحدة الأراضي العراقية. ونقل السيد محمد رضا السيستاني عن والده رفضه لأي سطة أجنبية تحكم العراق مع تشديده على أنه لن يتدخل في شكل السلطة الوطنية التي يرتضيها العراقيون بحكم بلادهم.

وقال إن والده، لا يتدخل في الصفة التي يختارها العراقيون لإدارة بلدهم، لكنه يرفض أي نوع من أنواع الحكم التي تكون مفروضة من أي قوة أجنبية.. وليس

لديه أي تعليق على مؤتمر الناصرية ونتائجه» . وأضاف إن السيستاني يرى أن «قوات التحالف تتحمل المسؤولية الكاملة عن الانفلات الأمني في المناطق العراقية المختلفة . وترك المجال للنهب والسرقة في كل مكان .

وقال لـ«الحياة» نيابة عن والده المعتكف في النجف منذ مطلع الأسبوع الماضي ، بعد اغتيال السيد عبد المجيد الخوئي طعناً بالسكاكين أمام مركز الإمام علي بن أبي طالب في مدينة النجف إن اعتكاف والده سببه «وجود مخاطر جدية موجهة إلى المراجع الدينية ، وإلى سماحة السيد السيستاني بالذات» ، مشيراً إلى أن سبب تقاطر وفود إلى النجف للإعراب عن دعمها للسيستاني مرده رغبتهم في إبراز مساندتهم وتقديم دعمهم .

وأكد أن «الهاجس الأمني هو الهاجس الأساس ، في موقف السيستاني ، وأن والده الذي يعتبر مرجعاً تقياً يتبع فتاواه عشرات ملايين الشيعة في العالم «لا يريد الأمن لنفسه بل لكل الناس ولكل العراق» .

وأضاف ، احتجب والدي عن زواره احتجاجاً على

الانفلات الأمني وما وقع من هتك للحرم الشريف ومن سفك دماء أمام المقام المقدس واستخدام الأسلحة فيه» . واعتبر أن المرجعية بالنسبة إلى والده ، تعني السير فوق التحزبات والتكتلات» . وأنه «ليس إلى جانب طرف ضد طرف» .

وفي معرض ما قيل عن حماية الجنود الأميركيين لوالده قال «هناك جماعات من الشباب المؤمن الذين تطوعوا للقيام بذلك» .

وأفاد إن أبناء العشائر يواصلون التوافد من الفرات الأوسط ومن الجنوب والشمال وحتى من كركوك لإبداء دعمهم وإبداء استعدادهم للدفاع صفاً واحداً عن الحوزة العلمية ، متحدثاً في الوقت ذاته عن «تعهد العشائر سحب الأسلحة من أيدي الأشرار والمغرضين وتأمين الخدمات للسكان» . وأكد أن السيستاني شخصياً بخير ولكن الهاجس الأساس هو أمن الناس وأمن المدينة المقدسة وحجب الحرمات ووحدة كلمة المسلمين ووحدة كلمة العراقيين ووحدة العراق بجميع طوائفه وأعراقه ومذاهبه» .

وأشار إلى أن والده يؤكد على «وحدة المسلمين سنة

وشيعة» وأنه قد وصلته أنباء عن «قيام بعض من يدعون أنهم شيعة في مناطق مختلطة سنية وشيعية بالاعتداء على مساجد السنة، فتحرك ليؤكد على ضرورة عدم التجاوز وحماية أئمة المساجد والعودة عن أي خطأ يرتكب»، منوهاً بأن هذا السلوك «يندرج في إطار النهج الذي سار عليه آية الله السيستاني في مدّ يد المحبة إلى المسلمين السنة والمساهمة في بناء مساجدهم أو إعادة تعميرها». وقال إن الأمور في وضع متأزم جداً في العراق بعدما استبيحت الممتلكات العامة ونهبت المكتبات وأضاف نقلاً عن السيستاني أن «العراق للعراقيين». وأن «العراقيين هم الذين يديرون العراق وليس لهم أن يفعلوا ذلك تحت أي سلطة أجنبية». مؤكداً أن «تاريخ علماء الشيعة منذ مطلع القرن الماضي كان الخروج مع أولادهم للقتال ضد الاحتلال البريطاني على رغم أنهم كانوا ذاقوا الأمرَّين من الاحتلال العثماني».

الرسالة الثانية

٢٥/ صفر/ ١٤٢٤ = ٢٧/٤/٢٠٠٣

بسمه تعالى

مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) . نرجو من سماحتكم الإجابة على ما يأتي منصورين ومؤيدين :

١ ـ هناك قطع كبيرة من الأراضي في كثير من الأحياء السكنية لم يتم توزيعها على المواطنين وتركت من قبل البلدية لجعلها حدائق أو ساحات أو مدارس ونحو ذلك من المرافق الضرورية للأحياء السكنية ولكن في الفترة الأخيرة قام البعض بتقسيمها وبنائها بيوتاً سكنية فهل يجوز ذلك؟

بسمه تعالى : هذه القطع تعدّ من حريم المناطق السكنية ولا يجوز التصرف فيها بما ذكر .

٢ ـ يقوم البعض بتوزيع قطع الأراضي الموات على الناس لبنائها بيوتاً لهم ويدعي بعض المتصدين للتوزيع أن لديه الإذن من سماحة السيد السيستاني فهل هذا صحيح؟

هذا غير صحيح ، ولا أأذن بإحياء الأراضي الموات من دون استحصال الموافقات الرسمية .

٣ ـ يقوم بعض أئمة المساجد في مدينة الثورة وغيرها ببيع ما تجمع لديهم من المسروقات من الدوائر الحكومية ويدَّعون أن لديهم الإجازة في ذلك من قبل الحوزة العلمية فهل أذن سماحة السيد في بيعها؟

لم يأذن مدّ ظله في ذلك ، بل لا بد من حفظ ما يتسنى حفظه وإرجاعه إلى الجهة ذات الصلاحية في الوقت المناسب .

٤ ـ تقوم بعض العوائل الفقيرة بالاستيلاء على البنايات الحكومية الفارغة وجعلها مساكن لهم فهل أذن لهم سماحة السيد في ذلك؟

لم يأذن مدّ ظله في ذلك .

٥ ـ يقوم بعض الناس باستخدام بعض الممتلكات

المسروقة من الدوائر الحكومية كمولدات الكهرباء والسيارات في إطار الخدمة العامة فهل يجوز لهم التصدي لذلك كتصرف شخصي؟

لا يجوز ، والله أعلم .

جمع من مقلديكم

٢٥/ صفر/ ١٤٢٤هـ

(٢٧/ نيسان/ ١٤٢٤)

الرسالة الثالثة

١٢ ربيع الأول/ ١٤٢٤ = ١٣ ـ أيار ـ ٢٠٠٣

بسمه تعالى

مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : هناك الكثير من أزلام النظام السابق ممن كان له دور مباشر أو غير مباشر في إيذاء الناس والاعتداء عليهم . وفيما يلي بعض الأسئلة بشأنهم نرجوا الإجابة عليها :

١ ـ من تأكد دوره المباشر في قتل الأبرياء ـ باعتراف منه أو بغير ذلك ـ هل تجوز المبادرة إلى القصاص منه؟

بسمه تعالى : القصاص إنما هو حق لأولياء المقتول بعد ثبوت الجريمة في المحكمة الشرعية ، ولا تجوز المبادرة

إليه لغير الولي ، ولا قبل الحكم به من قبل القاضي الشرعي .

٢ ـ من كان لما كتبه من (تقرير) ضد بعض المؤمنين دور أساس في إعدامهم هل يجوز لأولياء المعدومين قتله أو إجباره على مغادرة المدينة أو نحو ذلك؟

لا تجوز المبادرة إلى اتخاذ أيّ إجراء بصدد معاقبته بل لا بد من تأجيل الأمر إلى حين تشكيل محكمة شرعية للنظر في مثل هذه القضايا .

٣ ـ هل يكفي كون الشخص عضواً مهماً في حزب البعث السابق أو من المتعاونين مع أجهزة النظام الأمنية بصورة أو أخرى في جواز قتله؟

لا يكفي ، وأمر قتله موكول إلى المحاكم الشرعية ، فلا بد من الانتظار إلى حين تشكيلها .

٤ ـ بعد سقوط النظام وقعت أعداد هائلة من ملفات الأجهزة الأمنية في أيدي بعض المؤمنين هل يجوز نشر ما تضمنتها من أسماء عملاء النظام والمتعاونين معه؟

لا يجوز ذلك ، بل لا بد من حفظها وجعلها تحت تصرف الجهة ذات الصلاحية .

٥ ـ بعض من ورد اسمه في سجل المتعاونين مع الأجهزة الأمنية يدعي أنه تعهد بالتعاون تحت طائلة التهديد والإكراه هل يجوز التشهير به قبل ثبوت كونه متعاوناً بمحض إرادته؟

لا يجوز التشهير به حتى لو ثبت ذلك إلا في بعض الحالات رعاية لمصلحة أهمّ والله العالم .

جمع من مقلديكم

١٢/ ربيع الأول/ ١٤٢٤هـ

١٣ ـ أيار ـ ٢٠٠٣

الرسالة الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

١٤ ربيع الثاني/ ١٤٢٤ = ١٥ـ حزيران ـ ٢٠٠٣

مكتب سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

قام بعض المعممين بافتتاح مكاتب تحمل عنوان (الحوزة العلمية في النجف الأشرف) في محافظات القطر وأخذوا على عاتقهم استلام المواد المسروقة من أموال الدولة والتصرف فيها ببيعها وتوزيع المبالغ على المنتسبين للمكتب أو صرفها في موارد أخرى ، وتارة يقومون باستلام الخُمس ممن اشترى مادة مسروقة وبهذا التخميس تصبح المادة المسروقة ملكاً لمشتريها ، ويستخدمون سيارات حديثة مسروقة من أموال الدولة وقد كتب عليها (خدمات الحوزة العلمية) ، ويتدخلون

في شؤون الدوائر الصحية والتربوية والخدمية كالمستشفيات والمدارس ومحطات الوقود وغيرها مما أدى إلى استهجان هذه التصرفات من قبل المنتسبين خصوصاً والمجتمع عموماً . وألقوا باللوم على الحوزة العلمية ، فصورة هذه المؤسسة المقدسة بدأت وللأسف الشديد تهتز في أنظار الكثيرين إذا لم تعلن الحوزة الشريفة موقفها من هذه التصرفات ، ومن دافع المسؤولية الشرعية نعرض أمام نظركم الشريف هذه الأسئلة راجين الإجابة عليها :

١ ـ هل أن لهذه المكاتب صفة شرعية أو أنها مأذونة ومخولة من قبلكم؟

بسمه تعالى : هذه المكاتب غير مخولة من قبلنا ولا علاقة لنا بها .

٢ ـ ما رأي سماحتكم في مثل هذه التصرفات التي يقومون بها؟

لا نصحح هذه التصرفات ونرى ضرورة الابتعاد عنها ، وقد أكدنا ذلك لجميع الوكلاء والمعتمدين وغيرهم من طلبة العلوم الدينية منذ بداية الأحداث الأخيرة .

٣ ـ هل من كلمة توجيهية للناس حول التعامل مع هؤلاء الأشخاص والمكاتب التي تقوم بهذه الأفعال؟

ننصح المؤمنين ـ وفقهم الله تعالى لمراضبه ـ بأن لا يعتمدوا إلا على من يثقون بعلمه وورعه وتقواه والتزامه التام بتوجيهات المرجع الذي يقلّدونه والله الموفق .

جمع من المؤمنين

١٤ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ

١٥ حزيران ٢٠٠٣م

الرسالة الخامسة

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٠ ـ ربيع الآخر/ ١٤٢٤ ـ ٢١ ـ حزيران ـ ٢٠٠٣

سماحة سيدنا ومرجعنا المفدى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

أعلنت سلطات الاحتلال في العراق أنها قررت تشكيل مجلس لكتابة الدستور العراقي القادم ، وأنها ستعين أعضاء هذا المجلس بالمشاورة مع الجهات السياسية والاجتماعية في البلد ، ثم تطرح الدستور الذي يقرّه المجلس للتصويت عليه في استفتاء شعبي عام .

نرجو التفضل ببيان الموقف الشرعي من هذا المشروع وما يجب على المؤمنين أن يقوموا به في قضية إعداد الدستور العراقي .

جمع من المؤمنين

٢٠/ ربيع الآخر/ ١٤٢٤هـ

٢١ ـ حزيران ـ ٢٠٠٣

بسمه تعالى

إن تلك السلطات لا تتمتع بأية صلاحية في تعيين أعضاء مجلس كتابة الدستور ، كما لا ضمان أن يضع هذا المجلس دستوراً يطابق المصالح العليا للشعب العراقي ويعبّر عن هويته الوطنية التي من ركائزها الأساس الدين الإسلامي الحنيف والقيم الاجتماعية النبيلة ، فالمشروع المذكور غير مقبول من أساسه ، ولا بد أولاً من إجراء انتخابات عامة لكي يختار كل عراقي مؤهل لإنتخاب من يمثله في مجلس تأسيسي لكتابة الدستور ، ثم يجري التصويت العام على الدستور الذي يقرّه هذا المجلس ، وعلى المؤمنين كافة المطالبة بتحقيق هذا الأمر المهم والمساهمة في إنجازه على أحسن وجه ، أخذ الله تبارك وتعالى بأيدي الجميع إلى ما فيه الخير والصلاح والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

السيد علي السيستاني

٢٥ ربيع الثاني/ ١٤٢٤ = (٢٦ ـ حزيران ـ ٢٠٠٣)

الرسالة السادسة

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة سيدنا ومرجعنا المفدى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

نمى إلى أسماعنا أن بعض اليهود الصهاينة قد دخلوا العراق بعد الاحتلال ويسعون في عملية منظمة إلى شراء الفنادق والمراكز التجارية والدور وقطع الأراضي في بغداد والمحافظات ويبذلون بإزائها أسعاراً خيالية فما هو حكم بيعها عليهم أفتونا مأجورين .

جمع من المؤمنين

٢٠/ ربيع الآخر/ ١٤٢٤هـ = ٢٠/٦/٢٠٠٣

بسمه تعالى

لا يجوز البيع والثمن سحت والله العالم .

علي الحسيني السيستاني

٢٥/ع٢/ ١٤٢٤

الرسالة السابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة سيدنا ومرجعنا المفدى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

أعلنت سلطات الاحتلال في العراق أنها قررت تشكيل مجلس لكتابة الدستور العراقي القادم ، وأنها ستعين أعضاء هذا المجلس بالمشاورة مع الجهات السياسية والاجتماعية في البلد ، ثم تطرح الدستور الذي يقرّه المجلس للتصويت عليه في استفتاء شعبي عام .

نرجو التفضل ببيان الموقف الشرعي من هذا المشروع وما يجب على المؤمنين أن يقوموا به في قضية إعداد الدستور العراقي .

جمع من المؤمنين

٢٠/ ربيع الآخر/ ١٤٢٤هـ = ٢٠/٦/٢٠٠٣

بسمه تعالى

إن تلك السلطات لا تتمتع بأية صلاحية في تعيين أعضاء مجلس كتابة الدستور، كما لا ضمان أن يضع هذا المجلس دستوراً يطابق المصالح العليا للشعب العراقي ويعبّر عن هويته الوطنية التي من ركائزها الأساس الدين الإسلامي الحنيف والقيم الاجتماعية النبيلة، فالمشروع المذكور غير مقبول من أساسه، ولا بد أولاً من إجراء انتخابات عامة لكي يختار كل عراقي مؤهل لانتخاب من يمثله في مجلس تأسيسي لكتابة الدستور، ثم يجري التصويت العام على الدستور الذي يقرّه هذا المجلس، وعلى المؤمنين كافة المطالبة بتحقيق هذا الأمر المهم والمساهمة في إنجازه على أحسن وجه، أخذ الله تبارك وتعالى بأيدي الجميع إلى ما فيه الخير والصلاح والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

علي الحسيني السيستاني

٢٥/ع٢/١٤٢٤

٢٠٠٣/٦/٢٥

الرسالة الثامنة

٢٣ ربيع الثاني/ ١٤٢٤ ـ ٢٤ حزيران ـ ٢٠٠٣

بسمه تعالى

مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

الإمام الراتب في المسجد الذي يمارس يومياً إقامة الجماعة فيه لجمع من المؤمنين هل يجوز إلزامه بترك محرابه في الحالات التالية :

١ ـ إذا رغب في ذلك (متولي) المسجد؟

بسمه تعالى : لا يتمتع بأية صلاحية لذلك .

٢ ـ إذا كان هناك من هو أفضل منه فقهاً وأحسن منه قراءة؟

يستحب له أن يقدّم الأفضل ، ولا يجوز إلزامه

بذلك .

٣ ـ في ظهر يوم الجمعة لغرض إقامة صلاة الجمعة في المسجد؟

هذا لا يسوّغ إلزامه بترك إقامة الظهر ، وإن كان ينبغي له فسح المجال لإقامة الجمعة إذا كان واثقاً من توفر الشروط فيها .

٤ ـ إذا كان هناك جمع من المؤمنين في المنطقة غير واثقين بأهليته؟

على هؤلاء أن لا يقتدوا به وليس لهم إلزامه بترك إمامة الجماعة .

٥ ـ إذا كان جمع من المؤمنين في المنطقة يعتقدون بعدم أهليته للإمامة ويسوقون أدلة على ذلك؟

يمكنهم رفع الأمر إلى الحاكم الشرعي فإذا ثبت عنده عدم أهليته اتخذ الإجراء المناسب والله العالم .

جمع من المؤمنين

٢٣/ ربيع الآخر/ ١٤٢٤هـ

(٢٤ ـ حزيران ـ ٢٠٠٣)

الرسالة التاسعة

آراء السيد السيستاني حول الموضوع العراقي

نص الأسئلة التي وجهتها صحيفة «الواشنطن پست» مكتوبة إلى سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي السيستاني وأجاب عنها كتابة واعتمدت على مضمونها «الواشنطن پست» في التحليل الذي نشرته حول العراق بتاريخ ٢٦/٦/٢٠٠٣ الموافق ٢٦/ ربيع الثاني/ ١٤٢٤ ناقلة جزءاً من نصوص الأجوبة وكان سماحة السيد السيستاني قد رد على استفتاء حول ما أشيع من دخول بعض اليهود الصهاينة إلى العراق وسعيهم إلى شراء الأراضي .

بسم الله الرحمن الرحيم

س١ ـ ما هو دور المرجع في الحياة؟

ج١ ـ الدور الأساس للمرجع هو تزويد المؤمنين بالفتاوى الشرعية في مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية ، ولكن هناك مهام أخرى يقوم بها المرجع بحكم مكانته الاجتماعية الدينية ومنها إعانة الفقراء ورعاية المؤسسات والمراكز الدينية ونحو ذلك .

س٢ ـ كيف تغير وضع رجال الدين بعد سقوط النظام؟

ج٢ ـ تيسّر لهم القيام بصورة أفضل بما هو واجبهم من تعليم الجاهلين ونصح المؤمنين وإرشادهم وإصلاح ذات بينهم ونحو ذلك مما يرجع إلى صلاح دينهم ودنياهم .

س٣ ـ كيفية تعامل رجال الدين مع الناس؟

ج٣ ـ ظهر الجواب منه مما تقدّم .

س٤ ـ ما هو الدور السياسي الذي يملكه المراجع أو رجال الدين؟

ج٤ ـ سماحة السيد لا يطلب موقعاً في الحكم والسلطة ويرى ضرورة ابتعاد علماء الدين عن مواقع المسؤوليات الإدارية والتنفيذية .

س٥ ـ ما هي العلاقة بين الدين والدولة؟

ج٥ ـ يفترض بالحكومة التي تنبثق عن إرادة أغلبية الشعب أن تحترم دين الأغلبية وتأخذ بقيمه ولا تخالف في قراراتها شيئاً من أحكامه .

س٦ ـ كيف يحصل المجتهد على الإجماع (القرار)؟

ج٦ ـ لم يتضح المقصود بالسؤال .

س٧ ـ ما هو رأيكم وهل تستطيع أن نعلم من هو أفضل مرجع من الأشخاص والمراجع الذين توفوا؟

ج٧ ـ كل مكلف يرجع في تحديد (المرجع الأعلم) إلى من يثق به من أهل الاختصاص ونحن لا نبدي رأياً في ذلك ونحترم الجميع .

س٨ ـ ما هو أفضل نصيحة للعراقيين من خلال ذكر حديث نبوي أو من خلال حديث لإمام أو مرجع﴾

ج٨ ـ في القرآن الكريم وأحاديث النبي (ص) وأهل بيته (ع) الكثير مما لو عمل بها المسلمون لكانوا

في حال أفضل من الحال الحاضر ومن أبرز ذلك قوله تعالى ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِيَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾ .

س٩ ـ ما هو موقفكم ورأيكم تجاه التواجد الأميركي؟

ج٩ ـ نشعر بقلق شديد تجاه أهدافهم ونرى ضرورة أن يفسحوا المجال للعراقيين بأن يحكموا أنفسهم بأنفسهم من دون تدخل أجنبي .

س١٠ ـ ما هو أكبر خطر وتهديد لمستقبل العراق؟

ج١٠ ـ خطر طمس هويته الثقافية التي من أهم ركائزها هو الدين الإسلامي الحنيف .

س١١ ـ ما هو المطلوب من رجال الدين في الحكم؟ هل يجب أن يكون لهم دور في الحكومة؟

ج١١ ـ تقدم الجواب عن ذلك .

س١٢ ـ هل الجو والوضع في النجف يعتبر خطر؟

ج١٢ ـ نعم لا يزال الوضع غير آمن .

س١٣ ـ ما هو معدل عمل السيد السيستاني (الوالد) أو السيد محمد رضا السيستاني أعني جدول الأعمال

اليومية وكيفية آلية العمل بالنسبة لسماحتكم؟

ج١٣ ـ سماحة السيد يقضي معظم أوقاته ـ صباحاً ومساءً ـ بين الإجابة على الاستفتاءات الشرعية واستقبال الزائرين وقراءة مختلف الكتب التي تقدم إليه أو توفر له ، ويقضي بعض الوقت في متابعة ما تبثه بعض الإذاعات وما تنشره بعض الصحف .

س١٤ ـ هل جنابكم وسماحتكم متفائلين بالمستقبل أم متشائمين؟

ج١٤ ـ علينا أن نتفائل وفي الحديث (تفاءلوا بالخير تجدوه) .

علماء الشيعة يستنكرون الاعتداء على مقر الأمم المتحدة في بغداد
السيستاني يدعو إلى دستور يقرّ التعدّدية ويحترم رأي الأغلبية

جريدة «المستقبل» ٢١/٨/٢٠٠٣ = ٢١/ج٢/١٤٢٤

أكد آية الله العظمى علي السيستاني، أحد أبرز المراجع الدينية الشيعية في العراق، أمس على ضرورة أن يقر الدستور العراقي الجديد مبدأ التعددية والشورى واحترام الأقلية رأي الغالبية في العراق، حيث يشكل الشيعة غالبية الشعب العراقي.

ونقلت صحيفة «الزمان» اليومية المستقلة عن السيستاني قوله رداً على سؤال حول مواصفات الدستور العراقي الجديد وموقف المرجعية أن «الثوابت الدينية والمبادئ الأخلاقية والقيم الاجتماعية النبيلة للشعب العراقي ينبغي أن تكون هي الركائز الأساسية للدستور العراقي القادم».

وشدد على «مبدأ الشورى والتعددية واحترام الأقلية لرأي الأكثرية ونحو ذلك في الدستور الجديد» . ورأى أن «الدور الأساس للمرجعية الدينية هو تزويد المؤمنين بالفتاوى الشرعية في مختلف نواحي الحياة والسعي إلى ترويج الدين الحنيف على نهج أئمة أهل البيت بما يتمثل عليه من مكارم الأخلاق ورعاية حقوق الآخرين وعدم التجاوز عليها» .

وحول ما إذا كانت هناك نية لدى المرجعية بتبني مبادرة للحوار والتقريب بين وجهات نظر المسلمين ، قال السيستاني إن «التواصل مع أهل السنة قائم سواء عن طريق اللقاءات المباشرة أم غيرها» . وأضاف أن «وجهات النظر بيننا وبينهم متطابقة أو متقاربة مع معظم القضايا الرئيسية» مشيراً إلى أن «الحوار هو الأسلوب الأمثل لحل الخلافات إن وجدت» .

إلى ذلك ، قال عضو مجلس الحكم الانتقالي في العراق رئيس الحزب الإسلامي العراقي محسن عبد الحميد إن «المؤتمر الدستوري سيتكون من ٢٠٠ إلى ٢٥٠ شخصية عراقية خالصة من جميع الاختصاصات على مستويات عالية جداً للوصول إلى دستور راق يليق بشعب حضارته تمتد إلى أكثر من سبعة آلاف

سنة» . وأضاف في تصريحات نقلتها صحيفة «الصباح» الصادرة عن شبكة الإعلام العراقي (التي تشرف عليها سلطات التحالف) أن «كتابة الدستور ستستغرق نحو ستة أشهر في الأكثر ، ثم بعد ذلك يطرح على الجمهور لغرض التصويت عليه» .

وكان رئيس مجلس الحكم الانتقالي في العراق إبراهيم الجعفري أعلن في ١١ من هذا الشهر أن المجلس قرر تشكيل لجنة تتكون من ٢٥ شخصاً للإعداد لمؤتمر دستوري سيقوم بوضع مسودة الدستور .

في غضون ذلك ، أعرب عدد من كبار مراجع الشيعة عن استنكارهم للاعتداء الذي استهدف الثلاثاء مقر الأمم المتحدة في بغداد وأسفر عن مقتل ٢٤ شخصاً على الأقل بينهم ممثل الأمين العام للأمم المتحدة سيرجو دي ميلو وأكثر من مئة جريح .

ودان الشيخ أكرم الزبيدي مدير مكتب آية الله علي السيستاني هذا الاعتداء ، وقال إننا «ندين ونستنكر هذا العمل» .

وأكد الشيخ علي النجفي نجل آية الله بشير النجفي «نحن نرفض أي عملية إرهابية ضد المجتمع والدين

والمجتمع الدولي» . وأوضح أن «سبب حصول مثل هذه العمليات هو فقدان الأمن في البلاد» .

وأكد الشيخ علي الربيعي ممثل آية الله العظمى إسحاق الفياض أن «هذه الممارسات ليس لها أي غطاء شرعي وليس لها أي مشروعية ونحن نندد بمثل هذه الأعمال الإرهابية التي لا تمت للإسلام بأية صلة» . وأوضح أن «الإسلام لا يتعامل بمنطق القوة بل يتعامل بقوة المنطق وقوة المحبة» .

وقال بيان للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق الذي يتزعمه آية الله محمد باقر الحكيم إن «الهجوم على مقر الأمم المتحدة وسقوط عشرات القتلى بمن فيهم المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة سيرجودي ميللو يبرهن مرة أخرى عن خسة الأساليب التي يستخدمها أزلام النظام السابق وأنصارهم الجدد لإبقاء العراق مدمراً مخرباً ضعيفاً عرضة لشتى المغامرات وأعمال الاقتتال والحروب» .

وأضاف البيان أن «هذا العمل جاء بعد سلسلة من عمليات استهدفت منشآت النفط وشبكة المياه والكهرباء وأعمال أخرى استهدفت بمجملها توفير حالة

عدم الاستقرار والخوف بين المواطنين لمنع عودة البلاد إلى ممارسة حياتها الطبيعية ولكي يبقى الباب مفتوحاً للعصابات وأعمال الإرهاب والعنف وأن تصبح هي سيدة الموقف» .

وأوضح البيان أن «قتل الأبرياء من عراقيين وغير عراقيين بهذا الشكل الوحشي هو وجه قديم جديد لتلك الأساليب التي استخدمت في ظل النظام السابق والتي جعلت من العراق كله مقبرة جماعية والتي حولت العراق كله إلى أرض حروب داخلية وخارجية» .

ودان بيان لمكتب السيد مقتدى الصدر نجل آية الله محمد صادق الصدر «بشدة العمل الإجرامي الرهيب» الذي طال مقر الأمم المتحدة

وقال البيان «إن هذا العمل الشنيع يصب في مصلحة أعداء الشعب العراقي وأن المتضرر الأكبر من هذه العملية هو شعبنا المظلوم الذي عانى ما عاناه من فقدان الأمن والاستقرار تحت ظل قوة الاحتلال» . ووضح البيان أن «لا مصلحة لأي جهة وطنية في هذا العمل الإجرامي والنتائج المترتبة عليه والمستفيد الأول

من هذا العمل هو كل أعداء الشعب العراقي والذين يسعون إلى إيذائه بجميع الوسائل» .

ورأى البيان أن «تاريخ عمليات العنف في العراق ورغم بطش النظام المقبور لم تقترب حجماً أو أهدافاً من هذا الذي جرى مما يجعل الجهة المنفذة هي جهة غريبة عن واقع المقاومين العراقيين» . وأكد أن «التنفيذ الدقيق والمحكم للعملية وحجمها يفتح الذهن مجالاً واسعاً لإدخال عناصر غريبة محتملة كانت وراء تنفيذ هذه العملية غير متوفر لكل عناصر المقاومة بحسب سياق الأحداث في الأشهر الأربعة الأخيرة» .

بيان حول استشهاد
آية الله السيد محمد باقر الحكيم
بسم الله الرحمن الرحيم
إنا لله وإنا إليه راجعون

لقد امتدت الأيادي الآثمة مرة أخرى لترتكب جريمة مخزية استهدفت في جوار الروضة العلوية المقدسة سماحة آية الله السيد محمد باقر الحكيم طاب ثراه حيث أدى حادث التفجير المروِّع إلى استشهاد سماحته وسقوط مئات الأبرياء الآخرين بين شهيد وجريح وحدوث أضرار واسعة في المشهد المقدس والممتلكات المجاورة .

إن هذه الجريمة الوحشية والجرائم التي سبقتها في النجف الأشرف وسائر مناطق العراق يقف من ورائها من لا يريدون إعادة الأمن والاستقرار لهذا البلد الجريح

ويسعون في زرع بذور الفتنة والشقاق بين أبنائه ولكننا على ثقة بأن الشعب العراقي يعي هذه الحقيقة وسيقف صفاً واحداً دون تحقيق مآرب الأعداء وسيتجاوز محنته الراهنة بإذن الله تعالى .

ونحن إذ نستنكر هذه الأعمال البشعة نحمّل قوات الاحتلال مسؤولية ما يشهده العراق من انفلات في الأمن وتزايد في العمليات الإجرامية وندعو مرة أخرى إلى تعزيز القوات الوطنية العراقية ودعمها وتمكينها من توفير الأمن والاستقرار .

إننا نتقدم بخالص العزاء والمواساة إلى ذوي الشهيد الكبير السيد الحكيم رضوان الله عليه وذوي سائر الشهداء الكرام سائلين الله تعالى أن يسكنهم فسيح جنانه ويحشرهم مع أوليائهم محمد وآله الطاهرين ويمن على المصابين والجرحى بالشفاء العاجل إنه سميع مجيب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

مكتب السيد السيستاني

في النجف الأشرف

٢/ رجب/ ١٤٢٤ = ٣٠/ آب/ ٢٠٠٣

الرسالة العاشرة
١٢ رجب/ ١٤٢٤ = ٩ ـ أيلول = ٢٠٠٣
بسمه تعالى

مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

نحيطكم علماً بأنه بعد سقوط النظام السابق ونتيجة لعدم مراقبة الحدود الشرقية لعراقنا العزيز يتم باستمرار تهريب كميات كبيرة من المواد المخدرة إلى داخل البلد وهنا عدة أسئلة :

١ ـ ما حكم تهريب المخدرات وهل يفرق فيه بين ما إذا قصد المهرب نقلها إلى بلد آخر وبين ما إذا قصد بيعها على المواطنين في داخل العراق؟

بسمه تعالى : يحرم تهريبها على كل حال .

٢ ـ ما حكم الإعانة على تهريب المخدرات وبيعها؟

حرام .

٣ ـ هل يجوز التعامل مع من يقوم بتهريب المخدرات في سائر ما يعرضه للبيع أو يطلب شراءه من البضائع؟

ينبغي مقاطعته ، بل يلزم ذلك إذا توقف عليها النهي عن المنكر مع توفر شروط وجوبه .

٤ ـ هل يجب إخبار السلطات المختصة عن الذين يساهمون في عمليات تهريب المخدرات؟

نعم .

٥ ـ هل يجوز الانخراط في سلك الجهاز المكلّف بمكافحة المخدرات؟

يجوز بل يجب ذلك كفاية والله العالم .

جمع من المؤمنين

١٢/ رجب/ ١٤٢٤هـ

٩ ـ أيلول ـ ٢٠٠٣

- بيان -
بسمه تعالى
١٨ شعبان/ ١٤٢٤ = ٢٠٠٣/١٠/١٥

يدعو مكتب سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله الوارف) في كربلاء المقدسة ، جميع أبناء الشعب العراقي إلى عدم التصديق بما تروجه القنو ات الفضائية من وجود صراع بين مكتب السيد الشهيد الصدر (قده) ومكتب السيد السيستاني (دام ظله الوارف) وأن هناك جهات معادية استعمارية وإقليمية معادية لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) تحاول إثارة الفتنة الداخلية بين أبناء هذا المذهب فالذي نرجوه ونأمله من جميع الموالين لأهل البيت (ع) التزام الهدوء وضبط النفس وعدم الانجرار وراء الأخبار الملفقة التي تهدف إلى إثارة الفتنة الداخلية وعلى جميع أبناء المذهب التآلف والتعاضد من أجل تفويت الفرصة على الأعداء ، ونحن جميعاً إخوة في الله متحابون وعلينا

التعاضد من أجل دفع الفتنة والبلاء عن هذا البلد وفي نفس الوقت علينا أن لا نسمح للعناصر غير المنضبطة وغير الواعية بتهييج مشاعر الناس نحو إثارة المشاكل والاضطراب والفتنة ، وكذلك ندعوا الإخوة الزائرين للعتبات المقدسة لمرقد الحسين (ع) والعباس (ع) التزام الهدوء في أداء الزيارة والالتزام بالتعاليم الصادرة والضوابط التي توجه بها إدارة المرقد الشريف ، هذه الإدارة المشكلة من قبل اللجنة العليا التي عينتها المراجع الثلاث في النجف الأشرف :

سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله) .

وسماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظله) .

وسماحة آية الله العظمى الشيخ محمد إسحاق الفياض (دام ظله) .

ونود أن نبين هنا أن ما حصل من الحوادث المؤسفة لم تكن ممثلية مكتب سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله الوارف) في مدينة كربلاء المقدسة طرفاً فيها بل هذه الممثلية تعمل بكل طاقاتها وجهودها

وتسهر الليالي من أجل إشاعة أجواء الأمن والاستقرار في المدينة وطلبت من جميع الجهات النافذة التدخل من أجل حل المشكلة التي كانت جذر تلك الحوادث المؤسفة ، وعلى ضوء ذلك نأمل من جميع الإخوة تهدئة النفوس وإطفاء نار أي فتنة يمكن أن تثأر من قبل الأطراف المعادية للإسلام ولبلد العراق .

ممثلية مكتب آية الله العظمى
السيد السيستاني (دام ظله الوارف)
في مدينة كربلاء المقدسة

الرسالة الحادي عشر
وكالة أنباء أسوشيتد پرس
الأميركية في بغداد
بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني أدام الله ظله :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي . . .

ـ هل هناك ما ينبغي عمله لتوحيد الصف الشيعي في العراق خاصة بعد أحداث كربلاء المقدسة مؤخراً؟ .

ـ أصدرتم فتوى منذ عدة شهور تحثون فيهاعلى انتخاب من يكتب دستور العراق الجديد ، ألا تعتقدون أن الاستفتاء على دستور كتبه أناس تم اختيارهم من كل شرائح المجتمع وفئاته يكفي من حيث شرعيته؟

ـ لماذا يا سيدي لا نسمع صوتكم كثيراً في الأمور التي تهم العراقيين والعراق في هذه الفترة الحرجة من تأريخ البلاد؟

وتقبلوا جزيل الشكر

حمزة هنداوي

مراسل وكالة أنباء أسوشيتد بريس

الأميركية في بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ الاختلاف في وجهات النظر ووجود اتجاهات متعددة في الوسط الشيعي كسائر الأوساط الأخرى حالة طبيعية لا يخشى منها، والحوار الهادئ بين الأطراف المعنية هو الأسلوب الأمثل لحلّ الخلافات، واحترام الأقلية لرأي الأكثرية وعدم محاولة الأكثرية للسيطرة على الأقلية والتحكم بهم هو الأساس الذي يجب أن يراعي في العمل السياسي.

وأما الذي حدث في كربلاء المقدسة من الصراع المسلح بين بعض الأهالي وبعض المجموعات المسلحة فقد نجم عن غياب السلطة المركزية عن الساحة بصورة

مؤثرة وفاعلة ، ووجود أعداد كبيرة من الأسلحة بأيدي عناصر غير منضبطة ، وقد سبق لسماحة السيد ـ دام ظله ـ أن أكّد قبل عدة شهور في مختلف لقاءاته بأعضاء مجلس الحكم ومسؤولين آخرين من الوزراء وغيرهم على لزوم اتخاذ إجراءات سريعة وفاعلة في سبيل سحب الأسلحة غير المرخصة من أيدي الناس ودعم الشرطة العراقية بالعناصر الكفوءة والمعدات اللازمة لتأخذ دورها الطبيعي في حماية المجتمع من بروز أيّ ظاهرة مخلّة بالأمن ، ولكن من المؤسف أنهم لم يتخذوا ـ أو لم يسمح لهم بأن يتخذوا ـ الإجراءات الضرورية في هذا المجال حتى آلت الأمور إلى الوضع الراهن ، وربما ستبرز مشاكل جدّية أخرى لو لم يبادروا إلى اتخاذ الخطوات التي أكد عليها سماحته .

وينبغي أن يعرف الجميع أن سماحة السيد ـ دام ظله ـ ليس طرفاً في أيّ نزاع يحدث هنا أو هناك ، وأن رعايته الأبوية كانت ولا تزال تعم جميع العراقيين ، وقد كلّف مكتبه في النجف الأشرف الدكتور حسين الشهرستاني دام توفيقه ببذل أقصى الجهود في سبيل حلّ الصراع الذي حدث في كربلاء ، والتوصل إلى اتفاق بين الفرقاء لنزع الأسلحة من محيط الحرمين

المقدسين والأماكن الشريفة الأخرى وتشكيل لجنة لتطبيق هذا الإجراء .

٢ ـ في وضع العراق الحالي لا توجد أية جهة يمكنها أن تقوم باختيار أعضاء مجلس كتابة الدستور بصورة مقبولة من الجميع بحيث يتمثل في المجلس المشكّل جميع شرائح المجتمع العراقي تمثيلاً عادلاً . بل إن من المؤكد أن المصالح الشخصية والفئوية والعرقية والحسابات الحزبية والطائفية ستتدخل بصورة أو بأخرى في عملية الاختيار ، ويكون المجلس المشكل فاقداً للشرعية ، ولا يجدي عندئذ إجراء الاستفتاء على ما يضعه من الدستور بـ(نعم) أو (لا) ، فلا بديل عن إجراء انتخابات عامة لاختيار أعضاء المؤتمر الدستوري .

٣ ـ إن سماحة السيد ـ دام ظله ـ على الرغم من اهتمامه البالغ ومتابعته المستمرة للشأن العراقي بجميع جوانبه إلا أنه قد دأب على عدم التدخل في تفاصيل العمل السياسي وفسح المجال لمن يتفهم الشعب العراقي من السياسيين لممارسة هذه المهمة ، ويكتفي سماحته بإبداء النصح والإشاد لمن يزوره ويلتقي به من أعضاء مجلس الحكم والوزراء وزعماء الأحزاب وغيرهم .

والمؤسف أن بعضاً من وسائل الإعلام تستغل هذا الموقف وتنشر بين الحين والآخر بعض الأخبار المكذوبة وتروج الإشاعات التي لا أساس لها من الصحة .

مكتب السيد السيستاني في النجف الأشرف

٢١ شعبان/ ١٤٢٤هـ = ١٨/ ١٠/ ٢٠٠٣

الرسالة الثاني عشر

أسئلة صحيفة فوكس نيوز

سماحة آية الله العظمى السيستاني

م/ أسئلة صحفية مقدمة لسماحتكم من شبكة تلفزيون فوكس نيوز الأميركية

١ ـ ما هو رأي سماحتكم في أحداث كربلاء وقيام الأمريكان بإلقاء القبض على عدد من المشاركين فيها؟

٢ ـ ما هو رأي سماحتكم في الميليشيات الدينية ، هل تصادقون على تشكيلها؟

٣ ـ ما هو دور الدين في الدستور العراقي القادم ، وما هو دوره في نظام التعليم وفي النظام القضائي؟

والسلام عليكم

شبكة فوكس نيوز

بسمه تعالى

١ ـ النزاع المسلح الذي وقع في كربلاء المقدسة نجم عن غياب السلطة الوطنية العراقية عن الساحة بصورة فاعلة ، ووجود أعداد كبيرة من الأسلحة غير المرخصة بأيدي الجماعات غير المنضبطة ، وقد تمّ التوصل إلى حلّ النزاع بمساعي ممثل لمكتب سماحة السيد دام ظله ، والمحاكم العراقية الصالحة هي وحدها التي يحق لها محاسبة المقصرين أياً كانوا .

٢ ـ يلزم تعزيز القوات الوطنية العراقية المكلفة بتوفير الأمن والاستقرار ودعمها بالعناصر الكفوءة والمعدات الضرورية ، ولسنا مع تشكيل أية ميليشيات .

٣ ـ يتحدد ذلك كله من قبل أعضاء المؤتمر الدستوري المنتخبين من قبل الشعب العراقي .

مكتب السيد السيستاني في النجف الأشرف

٢٧ شعبان/ ١٤٢٤هـ = ٢٤/ ١٠/ ٢٠٠٣

الرسالة الثالث عشر
أسئلة صحيفة واشنطن بست

سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني المحترم

م/ أسئلة من صحيفة واشنطن بوست

١ ـ هل هناك بديل عن إجراء انتخابات عامة لكتابة الدستور، كأن يتشكل لجان صغيرة منتخبة من قبل الشعب العراقي ترشح هيئة وضع الدستور؟

٢ ـ ما هو موقع الدين في الدستور العراقي القادم؟

٣ ـ ما هو رأيكم في الفيدرالية، هل تصلح للعراق؟

٤ ـ ما هو نظركم بخصوص القوات التي تعمل في العراق لحفظ الأمن والسلام كالبلغار والبولنديين؟

٥ ـ ما هو نظركم تجاه مجلس الحكم الانتقالي؟

٦ ـ هل استقبلتم السيد مقتدى الصدر في الأسبوع

الماضي فقد ذكر في لقاء له على قناة العربية أنه اجتمع مع سماحتكم بعد أحداث كربلاء ، وماذا جرى في اللقاء؟

٧ ـ هل أنتم قلقون من حصول صراع شيعي شيعي في المستقبل؟

مع الشكر والامتنان
أنطوني شديد
مراسل واشنطن بوست ـ بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

ـ لا بديل عن إجراء انتخابات عامة لاختيار أعضاء المؤتمر الدستوري .

٢ ـ الإسلام هو دين أغلبية الشعب العراقي ، وإذا كتب الدستور بأيدي المنتخبين من قبل العراقيين فمن المؤكد أنه سيتمثل فيه قيم الإسلام وتعاليمه السمحاء .

٣ ـ هذا ما يقرره ممثلو الشعب العراقي في المؤتمر الدستوري المنتخب .

٤ ـ إذا كان هناك حاجة إليهم فليكن عملهم بإشراف الأمم المتحدة لا قوات الاحتلال .

٥ ـ سماحة السيد ـ دام ظله ـ لم يذكر شيئاً بشأن هذا المجلس ، والشعب العراقي يأمل أن يقوم المجلس ببذل كل الجهود في سبيل تسيير أمور البلد في الفترة الانتقالية بتوفير الأمن والاستقرار والخدمات العامة والتمهيد لإجراء انتخابات المؤتمر الدستوري ، مع تأجيل اتخاذ القرارات المصيرية إلى حين تشكيل الحكومة المنتخبة بعد إنهاء الاحتلال .

٦ ـ لقد زار مكتب سماحة السيد مد ظله واجتمع بعدد من أعضاء المكتب وقد أكدوا له على ضرورة أن تسلّم جميع الأسلحة غير المرخصة إلى السلطات الوطنية المختصة تجنباً عن وقوع صدامات مسلحة أخرى في المستقبل .

٧ ـ إذا لم يتخذ إجراءات سريعة من قبل السلطات الوطنية العراقية لسحب الأسلحة غير المرخصة وتعزيز القوات الوطنية المكلفة بتوفير الأمن والاستقرار فربما تقع مشاكل خطيرة مستقبلاً من دون اختصاص ذلك بالساحة الشيعية .

مكتب السيد السيستاني في النجف الأشرف

٢٧ شعبان/ ١٤٢٤ = ٢٤/ ١٠/ ٢٠٠٣

مؤلفاته

كان سيدنا الأستاذ يكتب تقرير دروس أساتذته في الفقه والأصول والفلسفة ويدون مناقشاته ويكتب فتاواه وما انتهى إليه من استنباطه للأحكام الشرعية . كما أنه ألف في بعض القواعد الفقهية والرجالية وعلم أصول الفقه طيلة رحلته العلمية وقد طبع بعضها ولا يزال يكون مخطوطاً البعض الآخر وإليك قائمة بأسماء مؤلفاته المخطوطة والمطبوعة :

١ ـ المسائل المنتخبة ، رسالة عملية .

٢ ـ الفقه للمغتربين (جمع وفق فتاوى سماحته دام ظله) ، رسالة عملية .

٣ ـ مناسك الحج ، رسالة عملية .

٤ ـ ملحق مناسك الحج (جمع وفق فتاوى سماحته دام ظله) ، رسالة عملية .

٥ ـ توضيح المسائل ، رسالة عملية .

٦ ـ الفتاوى الميسّرة (جمع وفق فتاوى سماحت دام ظله) ، رسالة عملية .

٧ ـ الرافد في علم الأصول (تقريرات بحث سماحته دام ظله) .

٨ ـ قاعدة لا ضرر ولا ضرار (تقريرات بحث سماحته دام ظله) .

٩ ـ شرح العروة الوثقى ـ في عدة مجلدات .

١٠ ـ منهاج الصالحين ـ ٣ مجلدات ، رسالة عملية .

١١ ـ مختصر الرسالة (جمع وفق فتاوى سماحته دام ظله) ، رسالة عملية .

١٢ ـ البحوث الأصولية ـ دورة أصولية كاملة .

١٣ ـ كتاب القضاء .

١٤ ـ كتاب البيع والخيارات .

١٥ ـ رسالة في اللباس المشكوك فيه .

١٦ ـ رسالة في قاعدة اليد .

١٧ ـ رسالة في صلاة المسافر .

١٨ ـ رسالة في قاعدة التجاوز والفراغ .

١٩ ـ رسالة في القبلة .

٢٠ ـ رسالة في التقية .

٢١ ـ رسالة في قاعدة الإلزام .

٢٢ ـ رسالة في الاجتهاد والتقليد .

٢٣ ـ رسالة في الربا .

٢٤ ـ رسالة في حجية مراسيل ابن أبي عمير .

٢٥ ـ رسالة في مسالك القدماء في حجية الأخبار .

٢٦ ـ نقد رسالة تصحيح الأسانيد للأردبيلي .

٢٧ ـ شرح مشيخة التهذيبين (تهذيب الأحكام والإستبصار) .

٢٨ ـ مختصر توضيح المسائل (جمع وفق فتاوى سماحته دام ظله) .

٢٩ ـ الفوائد الرجالية .

٣٠ ـ رسالة أحكام (للشباب) (جمع وفق فتاوى سماحته دام ظله) .

٣١ ـ رسالة في قاعدة القرعة .

٣٢ ـ الفوائد الغروية .

٣٣ ـ رسالة في صيانة الكتاب العزيز عن التحريف .

٣٤ ـ الفوائد الفقهية .

٣٥ ـ رسالة في تاريخ تدوين الحديث في الإسلام .

٣٦ ـ رسالة في تحقيق نسبة كتاب العلل إلى الفضل بن شاذان .

٣٧ ـ رسالة في حكم ما إذا اختلف المجتهدان المساويان في الفتوى .

٣٨ ـ تعليقة على العروة الوثقى .

٣٩ ـ رسالة في اختلاف الآفاق في رؤية الهلال .

٤٠ ـ شرح مشيخة كتاب من لا يحضره الفقيه .

الختام

أكرر وأؤكد ما ذكرته في البدء أن الهدف من وراء هذا التأليف المختصر المقتضب في هذا الظرف العصيب الأيام الأخيرة من حكومة صدام الطاغي المجرم وأيام سقوطه واحتلال الإستعمار الأميركي البريطاني للعراق الحبيب هو خدمة المرجعية في مدرسة أهل البيت عليهم السلام المتمثلة في كل فترة بفقيه عادل رشيد يكون مقلّداً وإماماً وقائداً لدى المسلمين المؤمنين الموالين لمذهب أهل البيت عليهم السلام .

الهدف هو بيان أن المرجعية تحافظ على كرامة الأمة وعزتها وتبذل الجهد في سبيل مجدها واستقلالها وتضحي بكل ما أوتي من حول وقوة لدرء الأخطار والمكائد الإستعمارية عنها .

الهدف هو مخاطبة أبنائنا في كل مكان وخاصة أهلنا وإخواننا وأمتنا في العراق المسلم قائلاً إن القيادة الدينية والمرجعية الرشيدة تخدم الشعب والوطن بكل

صدق وإخلاص ومحبة وتاريخها الحاضر المشرق والماضي المضيئ خير دليل على ذلك . فلا ينبغي أن ننخدع بالشعار المرفوع على أيدي الأحزاب اللاإسلامية هنا وهناك .

والهدف الأخير هو الوفاء لبعض ما يجب عليَّ تجاه أستاذنا المفدى آية الله العظمى المرجع الكبير والفقيه الرشيد السيد علي السيستاني حفظه الله المولى .

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم .

الفهرست

مقدمة ٧
المرجعية ومدرسة أهل البيت عليهم السلام ١١
عرض مختصر للمواقف السياسية للمراجع الكبار من القرن الرابع عشر الهجري إلي يومنا هذا ١٧
السيد الشيرازي الكبير وتحريم التنباك ١٨
المحقق الخراساني وتأسيس مجلس الشورى ١٩
موقف مراجع النجف في الحرب العالمية الأولى وحكام العراق الأتراك ٢١
ثورة العشرين والإمام الشيخ محمد تقي الشيرازي ٢٣
موقف مراجع النجف الأشرف من اغتصاب اليهود لفلسطين المسلمة عام ١٩٤٨ ..... ٢٥
الإمام الحكيم قدس سره ٢٦
المفكر والفقيه السيد محمد باقر الصدر رضوان الله تعالى عليه ٢٩
الإمام الخوئي ٣٢
الإمام الخميني ٣٥
المرجع الكبير السيد السيستاني دام ظله ٣٨
ـ أسرته ٣٨
ـ منشأه ٣٩

- أخلاقه ٤٠
- ثقافته ٤١
- علمه ٤٢
- ورعه ٤٩
السيد الخوئي الأستاذ والمرجع مع تلميذه السيد السيستاني ٥١
مواقفه السياسية قبل الإحتلال وبعده ٥٣
بيان موجه للمسلمين ضد اليهود الصهاينة ٥٦
الرسائل الموجهة من المؤمنين إلى سماحته دام ظله أو إلى مكتبه ٥٩
الرسالة الأولى ٦٢
تقرير جريدة اللواء ٦٥
بيان ضد العدوان الأميركي على العراق ٦٧
تقرير جريدة الحياة ٦٩
الرسالة الثانية ٧٠
الرسالة الثالثة ٧٣
الرسالة الرابعة ٧٦
الرسالة الخامسة ٧٩
الرسالة السادسة ٨١
الرسالة السابعة ٨٣
الرسالة الثامنة ٨٥
الرسالة التاسعة ٨٧
استنكار الإعتداء على مقر الأمم المتحدة ٩٢
بيان حول استشهاد آية الله السيد محمد باقر الحكيم ٩٨

الرسالة العاشرة ١٠٠
بيان من مكتب السيد السيستاني في كربلاء ١٠٢
الرسالة الحادي عشر وكالة أنباء أسوشيتد برس
الأميركية في بغداد ١٠٥
الرسالة الثاني عشر أسئلة صحيفة فوكس نيوز ١١٠
الرسالة الثالث عشر أسئلة صحيفة واشنطن پست ١١٢
مؤلفاته ١١٥
الختام ١١٩
الفهرست ١٢١